

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

المرجع:

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم : العلوم السياسية

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

دور المجتمع المدني في حماية البيئة

ميدان الحقوق و العلوم السياسية

التخصص: إدارة محلية

تحت إشراف الأستاذ :

بوعلام حمو

الشعبة: علوم سياسية

من إعداد الطالب :

بن داغر محمد

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا

بلعربي علي

الأستاذ

مشرفا مقرر

بوعلام حمو

الأستاذ

مناقشا

أبصير أحمد طالب

الأستاذ

السنة الجامعية: 2020/2019

نوقشت يوم: 2020/ 10/03

الإهداء

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا

إلى روح أبي الزكية الطاهرة

إلى أمي العزيزة الغالية التي سهرت على تربيته و رعايته أنا و إخوتي

إلى جميع أفراد الأسرة الأدبية و التربوية في الجزائر

إلى كل هؤلاء و هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

و نسأل الله تعالى أن يجعله نبراسا لكل طالب علم

شكر و تقدير

أشكر لمولى عز وجل إلى ما وصلت إليه و أحمده و أستعينه فالحمد لله دائماً

و أبداً

كما أتقدم بخالص الشكر إلى أفراد عائلتي و أصدقائي و كل من ساندني

في مشواري الدراسي

كما أتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى أستاذي الفاضل محو بوعلام

لإشرافه و تأطيره لهذه الرسالة ، و لجهوده الكبيرة في إبداء ملاحظاته

و توجيهاته في إعداد هذا العمل و أشكر الأساتذة الأفاضل و أعضاء اللجنة

الذين سيتفضلون لمناقشة هذه المذكرة

خطوة البحث

مقدمة

الفصل الأول: الإطار النظري و المفاهيمي للدراسة

المبحث الأول: ماهية المجتمع المدني

المطلب الأول: النظريات المفسرة لنشأة المجتمع المدني

المطلب الثاني: مفهوم المجتمع المدني ، وظائفه و خصائصه

المبحث الثاني: ماهية البيئة

المطلب الأول :تعريف البيئة

المطلب الثاني: مكونات البيئة

المبحث الثالث: التلوث البيئي

المطلب الأول: تعريف التلوث

المطلب الثاني: أنواع التلوث

الفصل الثاني: آليات المجتمع المدني في حماية البيئة

المبحث الأول: دور المجتمع المدني في تحسين الوعي البيئي

المطلب الأول: دور المنظمات غير الحكومية في نشر الوعي البيئي

المطلب الثاني: المؤتمرات الدولية و دورها في نشر الوعي البيئي

المبحث الثاني : المجتمع المدني في مجال التربية البيئية

المطلب الأول: البرامج التدريبية

المطلب الثاني: الأنشطة التربوية

المطلب الثالث: أهمية الإعلام البيئي

الفصل الثالث: المجتمع المدني وحماية البيئة في الجزائر

المبحث الأول: مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة في الجزائر

المطلب الأول: فعالية المجتمع المدني في حماية البيئة في الجزائر

المطلب الثاني: الدور الاستشاري للمجتمع المدني لحماية البيئة في الجزائر

المبحث الثاني: الجمعيات البيئية في الجزائر

المطلب الأول: بلورة نشاط الجمعيات البيئية على المستوى الوطني

المطلب الثاني: مبادئ الجمعيات البيئية في الجزائر

المبحث الثالث: العلاقة بين حماية البيئة و التنمية المستدامة في الجزائر

المطلب الأول: حماية البيئة كأحد متطلبات تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر

المطلب الثاني: آليات حماية البيئة في الجزائر و دورها في تحقيق التنمية المستدامة

خاتمة

قائمة المراجع

فهرس الموضوعات

مقدمة

تميزت البيئة في العصور الأخيرة بمجموعة من المشاكل تفاقمت تداعياتها الوخيمة إلى قضايا ساخنة تفرض نفسها بالحاح في كل مكان من العالم ليس على المعنيين و المتخصصين في شؤون البيئة فقط بل و على جميع الناس أينما وجدوا و حيثما كانوا، بغض النظر عن مستوى معيشتهم و ظروف حياتهم ومستواهم التعليمي و الثقافي، أي أن الكل أصبح متأثرا و حتى متضررا من تردي البيئة و مقوماتها إلا أن ليس كل المعنيين بشؤون و مشكلات البيئة يسعون لمعالجتها، مع أن هؤلاء يعلمون أن من يرغب بالعيش بأمان هو مطالب بحماية البيئة و العناية بها بالمشاركة مع الآخرين الذين يشاركون العيش فيها و النشاط في ظلها.

و بالتالي فإن ضمان المشاركة الجماهيرية الفاعلة رهن بتحقيق جملة من الممارسات و صيانة العديد من المبادئ، فالحفاظ على البيئة و ترقيتها و منع تدهورها هي الأهداف الحقيقية من المشاركة، و لا يتم ذلك ما لم تتوفر الهياكل التنظيمية التي تحتوي المواطن و تنظم جهوده لخدمة القضايا البيئية و بناءه فكريا و ثقافيا، و كذا تمكينه من الإطلاع على المعلومات و تجاوز العقبات التي تقف أمام تنمية قدراته، فتحول دون تفاعله مع المحيط الذي يعيش فيه، بل و البحث فيه عن أفضل الطرق لإشراكه في إدارة الشؤون العامة للدولة و تحميله جانب من صنع القرار بالبيئة و ترقيتها و يعد تنظيم المجتمع المدني أفضل الوسائل و الطرق للوصول إلى الأهداف السابقة.

فمؤسسات المجتمع المدني لها دور فعال في تشكيل و تفعيل مظاهر الحياة المختلفة، و ربط قنوات الإتصال بين الأفراد و الشعوب لمعالجة القضايا المتعلقة بالإنسان و لعل السمات البارزة التي تميزت بها المجتمعات المعاصرة لا سيما الصناعية منها هي تفاقم مشكلات البيئة و التلوث التي كانت نتاج حركة التنمية الاقتصادية و تكنولوجية التصنيع.

كما نجد مؤسسات المجتمع المدني تقع على عاتقها مسؤولية النوعية البيئية لما لها من مقدرة فائقة على التأثير في الإتجاهات و السلوكيات ، و لن ينجح ذلك إلا بإدخال الأولويات البيئية ضمن برامجها و مخططاتها بتوفير المعلومات اللازمة عن حالات التلوث و تقديمها للجمهور بشكل مستمر و مثير للإهتمام و التطرق بالمعالجة العلمية الدقيقة إلى جوانب الظاهرة البيئية لإعطاء تفسيرات و تأويلات لتمكين المجتمع المدني من المشاركة الجادة في تداعيات قضايا البيئة .

فالظروف التي يمر بها العالم حاليا تتطلب دورا أكبر للمواطنين في الحفاظ على البيئة من خلال المشاركة الشعبية و تطوير طرق جديدة ، و المساعدة على تطبيقها عن طريق إجراء التقييمات البيئية على مستوى المشاريع على الصعيد الوطني ، و أفضل وسيلة لذلك المشاركة هي أن تنتقل الحالة إلى منظمات المجتمع المدني المتخصصة في الجوانب البيئية و على رأسها الجمعيات البيئية .

كذلك على المستوى العالمي عن طريق المجموعات العلمية و المنظمات غير الحكومية و التي لعبت دورا فعالا في حركة حماية البيئة منذ بدايتها الأولى في العالم

فكان العلماء أول من قدم الأدلة على وجود مخاطر و تغييرات بيئية كبيرة نتجت عن الكثافة السكانية ، و بالتالي زيادة الأنشطة الانسانية و اللامبالاة بالبيئة وكثرة التلوث.

اليوم تتولى بعض مؤسسات المجتمع المدني مسؤولية الحفاظ على الصالح العام الذي اتسع مجاله ليشمل تدخل هذا الأخير بعد أن كان حكرا على الدولة في الماضي، فأصبح للفرد حق الإشتراك في تحقيق الصالح العام ،بالتالي أصبح للإنسان المعاصر حق قانوني في البيئة.

حيث تحولت منظمات المجتمع المدني إلى قوة ضاغطة حقيقية و منها ما توسع عمله و أصبح بحجم المؤسسات و المنظمات التي تحتاج إلى إدارة حقيقية ، و تمويل كبير ومن هذه المنظمات ما أخذ شكل إقليمي ودولي و لا تكسب هذه المنظمات مصداقيتها إلا بقياس المردود الذي تقدمه لمجتمعها،فحجم هذه المنظمات مرتبط ارتباطا وثيقا بتفاعلها مع الإحتياجات الأولية للبيئة التي تنتمي إليها.

يتفق الجميع على أن عملية التحويل الديمقراطي على أساسا أهمية دور المجتمع المدني في صيانة الحريات الأساسية للمجتمع،ففي الوقت الذي تنمو و تتبلور فيه التكوينات الإجتماعية و الإقتصادية،فإنها تخلق معها تنظيمات مجتمعها المدني و التي تسعى بدورها للتأثير على المحيط الإجتماعي و الإقتصادي و الثقافي.

بالنظر على الدور المتزايد و المتعاظم للمجتمع المدني في مختلف المجالات و على كل الأصعدة فإن دراسته تبرز خطورة المشاكل البيئية و ضرورة معالجتها خاصة بعد أن

أصبحت ذات بعد عالمي، و هو ما يتجلى من خلال رصد الدور الحقيقي و الفعلي لمنظمات المجتمع لحماية البيئة، و عن طرق دراسة آليات المجتمع المدني للمساهمة في حمايتها.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع بالنظر لخصوصية موضوع البيئة و طبيعة التحديات و المخاوف التي أثرت بشأنها خلال لعقود الأخيرة ، بفعل ما شاهدته نظمه و موارده الأساسية من تدهور و تراجع غير مسبوق بسبب تأثير الأنشطة الإنسانية عليها من جهة و قلة الوعي و الإدراك الإنساني بخطورة ذلك من جهة أخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اهتمامي لهذا الموضوع لعدة أسباب ذاتية و أخرى موضوعية أهمها:

- يتمثل الدافع الشخصي لمعالجة هذا الموضوع في نقص الدراسات في هذا المجال، كذلك محاولة إعطاء تحليل أو تشخيص لما هو عليه في العالم و الجزائر، و محاولة دراسة ما توصلت إليه الجزائر بخصوص توسيع أدوار المجتمع المدني.
- تلبية ميولي الخاص لمجال البيئة خاصة و هو يواجه تحديات و صعوبات كثيرة تجعل علامات استفهام كثيرة تحوم حول مصير الكرة الأرضية خاصة ثقب الأوزون و كذلك التغييرات المناخية التي تعتبر حديث الساعة.
- المشاكل البيئية التي أصبحت أعمق و أكثر تعقيدا نتيجة الانتهاكات من طرف العديد من الأطراف بما فيها المواطنين والدول، و انتقال الاهتمام من الجانب

الحكومي إلى الجانب المدني، هذا الأخير الذي تعد تدخلاته و أطروحاته أكثر جرأة من التدخلات الحكومية في هذا المجال.

- تنامي الحديث عن دور المجتمع المدني، و ازدياد أدواره على كل المستويات الوطنية و العالمية، و بالتالي إجماع على ضرورة دراسة تنظيمات المجتمع المدني الناشطة في المجال البيئي و التأثير على القرارات البيئية العالمية.

أدبيات الدراسة:

اهتم مجموعة من الباحثين في الوقت الأخير نظرا لأهمية موضوع البيئة حيث كانت له دراسات سابقة من بينها:

- مازن محمد، دور المجتمع المدني في حماية البيئة ، في بحث لشهادة ماجيستر
- ساسي قصاص، دراسة الجمعيات البيئية و دورها في حماية البيئة
- عفاف العلاوي، دراسة دور المجتمع المدني في حماية البيئة.

طرح الإشكال:

اعتبارا من الدور الحيوي و المالي الذي يتبوأه قطاع المجتمع المدني على مستوى السياسات و التدابير المعاصرة لحماية البيئة كان اختيارنا و توجهنا الموضوعي نحو البحث و التعمق في دراسة الموضوع و النظر إلى طبيعة وجوهر الفعالية التي يتمتع بها المجتمع المدني في مجال البيئة فإن العديد من الاشكاليات يمكن إثارتها حول الموضوع :

الإشكالية:

فيما تتمثل أسس ومقومات ظهور المجتمع المدني كفاعل أساسي في حماية البيئة؟؟

الفرضيات:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة و التساؤلات قمنا بطرح مجموعة من الفرضيات التالية:

- يعتبر المجتمع المدني ضرورة حتمية من أجل معالجة قضية حماية البيئة.

- يساهم المجتمع المدني من خلال أدواره في تجسيد الحماية البيئية.

حدود الدراسة:

(1) - الحدود المكانية:تناولت في هذه الدراسة موضوع المجتمع المدني و حاولت تبين أو

إبراز دوره في حماية البيئة،و آلياته المتبعة في ذلك و معرفة كيفية تسييره منظماته

ومدى فاعليته في الجزائر و العالم لحماية البيئة.

(2) - الحدود الزمانية:اهتم موضوع الدراسة بالبيئة في الجزائر في الآونة الأخيرة أي منذ

التعددية الحزبية و إنشاء الأحزاب و فترة بعد الاستقلال،حيث كانت منذ سنة 1990 و

زادت أهمية إلى غاية 2000 ثم بدأت تتبلور بعد ظهور القوانين و تطور موضع الاهتمام

بالبيئة أكثر من مرحلة 1990م إلى 2020م الوقت الراهن.

المنهج المستعمل:

لقد استعملت المنهج العلمي و التطبيقي و التحليلي و هو الذي تسعى من خلاله مدى أهمية

هذا البحث سواء في جوانبه النظرية و التأسيسية أو تطبيقاته العملية بالنظر لطبيعة

النقاشات والتجاذبات التي أثارتها جدية الموازنة بين حماية البيئة باعتبارها الاطار الأساسي للحياة و المجتمعات الإنسانية ، و ضرورة تحقيق تنمية الرفاه الإجتماعي و جرد كل إمكانيات الدول الطبيعية والبيئية، حيث برز الدور الكبير الذي إطلعت به التنظيمات المدنية في الدفاع عن قضايا البيئة ، و مدى أهمية البعد البيئي و العمل على بلورة موقف إنساني موحد إتجاه حماية البيئة و الضغط في سبيل إعتقاد سياسات و إستراتيجيات تنمية أقل تأثيرا و إضرارا على خصوصيات و مقومات البيئة الطبيعية ، و ذلك بمساهمتها الفعالة في بلورة و تبني مفاهيم و مضامين جديدة لضبط علاقة الانسان بمحيطة البيئي.

صعوبات الدراسة:

بخصوص الصعوبات التي واجهتني يمكن تلخيصها في قلة المراجع خاصة التي تربط بين المجتمع المدني و السياسة البيئية، فأغلب الدراسات الموجودة تتمحور حول حماية البيئة و ليس صياغة سياسات بشأنها .

كذلك صعوبة الحصول على وثائق رسمية و إحصائيات دقيقة للموضوع نظرا للظروف التي مرت بها البلاد في هذه الفترة .

فالمعلومات المتوفرة تقتر على دراسة تكوين هذه الهيئات و طريقة عملها دون التطرق لمجال عملها فيما يخص حماية البيئة وعلى الرغم من هذه الصعوبات حاولت انجاز موضوع البحث بطريقة علمية .

تقسيم الدراسة:

للإجابة على الاشكالية المطروحة و اعتبارا لمضامين بحثنا هذا و طبيعة التساؤلات والفرضيات من خلاله و خصوصية الأهداف و الغاية منه فإننا تناولنا موضوع الدراسة وفقا لثلاث محاور أساسية ينطلق الأول في البحث عن الاطار النظري و المفاهيمي للدراسة ، و ذلك من خلال التعرض للمفاهيم أو مسألة التحول المعاصر لدور المجتمع المدني و ذلك عن طريق دراسته،تعريفه و نشأته و كذلك المتغير الثاني و هو البيئة و ذلك بتعريفها و مخاطرها،حيث تطرقنا لمسألة التلوث بإعتباره الخطر الذي يهدد البيئة البشرية.

أما الفصل الثاني فإنه ينطلق في البحث في آليات المجتمع المدني في حماية البيئة ، و ذلك بالتعرض لدراسة كل من الإعلام البيئي و التوعية البيئية،و التربية البيئية و التطرق إلى المؤتمرات الدولية و المنظمات غير الحكومية ودورها في الدفاع عن قضايا البيئة.

أما الفصل الثالث فتناولنا مساهمة المجتمع المدني وحماية البيئة في الجزائر ، و ذلك على المستوى الوطني حيث تطرقنا إلى دور الجمعيات البيئية في الجزائر وأنواعها و القانون الجزائري لحماية و المخطط الوطني وتناولنا أيضا علاقة المجتمع المدني في حماية البيئة ، و تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر،و ذلك عن طريق دراسة مشاركة المجتمع المدني في إطار الأجهزة الوطنية.

الفصل الأول

تمهيد :

يعتبر مفهوم المجتمع المدني مفهوم حديث من ناحية التسمية و قديم من الناحية الفكرية، فقد وجد في الحضارات القديمة بتسميات مختلفة فقد مر هذا المصطلح عبر فترات زمنية متعاقبة و إختلف الباحثون في تعريفه كل حسب بيئته و أفكاره محاولين في ذلك معرفة مكوناته.

حيث ظهر المجتمع المدني في العصر الحديث أكثر و ذلك بدفاعه عن قضايا البيئة و حماية البيئة على المستوى الوطني و العالمي ، و ذلك نظرا للأخطار التي لحقت بالبيئة المتمثلة في التلوث البيئي.

ومن خلال هذا الفصل سنتعرض لكل ماله علاقة بالمجتمع المدني و البيئة و التلوث، بتقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: ماهية المجتمع المدني
- المبحث الثاني: مفهوم البيئة
- المبحث الثالث: ماهية التلوث البيئي

المبحث الأول : ماهية المجتمع المدني .

المطلب الأول: النظريات المفسرة لنشأة المجتمع المدني .

بدأ مفهوم المجتمع المدني يشغل اهتمام العديد من المفكرين السياسيين أبرزهم هوبس و لوك و روسو و هيغل و ماركس و غرامشي و المفكرين المعاصرين المجتمع المدني عند مفكري العقد الاجتماعي و هيجل و توكفيل .

1) يميز توماس هوبز بين المجتمع الطبيعي و المجتمع المدني، فالمجتمع الطبيعي هو الذي تسوده الفوضى و الحرب و العلاقات العدوانية بين الأفراد، أما المجتمع المدني فهو مجتمع منظم بواسطة سلطة عامة تتأسس بموجب عقد تتنازل فيه الأفراد عن إراداتهم و حقوقهم الطبيعية (الحرية و المساواة) لصالح شخص الحاكم أو جمعية حاکمة بحيث يعمل هذا الشخص على ضمان مصالح الأفراد و أمنهم.

إذا وفقا لتوماس هوبز المجتمع المدني هو المجتمع السياسي أو الدولة، غير أن هذا العقد المشكل للمجتمع المدني لا يحتوي على انشاء جمعيات و إنما هو عبارة عن تسليم مشترك لحقوق الناس جميعا لصالح شخص واحد يمثلهم و يتصرف مكانهم.

2) جون لوكفي نظريته عن سلطة الدولة و القانون يضع لوك فكرة الانتقال من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية و الأشكال المختلفة للحكومة، فلوك يرى أن الناس في الحالة

الطبيعية ليسوا قادرين على أن يحملوا الجميع على إحترام حقوقهم الطبيعية و لا يستطيعوا بمجهودهم الخاص حماية ملكيتهم لذلك اتفقوا فيما بينهم على إقامة حكومة تلزم الناس.¹

بالمحافظة على حقوق الجميع و هكذا نشأت الحكومة بمقتضى عقد و لكنه ليس عقد في اطار قانوني برضى تام منه وفق دولة حامية له.²

(3) جان جاك روسو

يرى روسو أنه بموجب هذا العقد فإن كل واحد يتحد مع الكل فالعقد هو بين المجموعة بحيث يضع كل واحد شخصه و قدرته في الشراكة تحت سلطة الإرادة العامة و سيكون كل شريك متحد مع الكل يقول روسو : "الإنسان الأول الذي يسبح أرضا ،فقال هذا لي ثم وجد أناسا من البساطة بحيث أنهم صدقوه ذلك الإنسان هو المؤسس الفعلي للمجتمع المدني". لتتكون فكرة الملكية دفعة واحدة، و منه نستنتج أن الصلاحية المطلقة للحاكم تنقلب عند روسو لتصبح سيادة مطلقة للشعب فالتعاقد هو عملية تحول الإنسان الطبيعي إلى إنسان مدني.³

¹ علي لقرع ، المجتمع المدني في منطقة الخليج العربي دراسة حالة الكويت ، (عمان : مركز الكتاب الأكاديمي ، 2018) ، ص 14.

² عمر معمن خليل، علم اجتماع التنظيم، (بغداد : دار الحرية، 1988)، ص 7 .

³ أحمد شكري الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، (بيروت : مركز دراسات الوحدة، 2000)، ص 20.

إن مفكري نظرية العقد الاجتماعي استعملوا مفهوم المجتمع المدني كمرادف للمجتمع السياسي و الدولة و اعتبروه نقيضا للمجتمع الطبيعي و هم بذلك نظروا لنشأة الدولة و المجتمع المدني في نفس الوقت.

خلافًا لما ذهب إليه مفكروا العقد الاجتماعي يعتبر هيغل أول من فصل بين مفهومي الدولة و المجتمع المدني في كتابه "فلسفة الحق" حيث رفض التداخل بينهما.

لقد ميز هيغل بين ثلاث عناصر أساسية تتجسد في العائلة التي تمثل المجتمع الطبيعي و الدولة التي تعبر عن المجتمع السياسي، ثم المجتمع المدني الذي يمثل الحلقة الوسيطة التي تقع بين العائلة و الدولة ، إن الانتقال من العائلة إلى المجتمع المدني في نظر هيغل جاء نتيجة عجز الأسرة عن تلبية جميع حاجات الفرد حيث بقيت وحدة أخلاقية لتربية الأطفال لا أكثر عكس المجتمع المدني الذي يعتبر مجال تتصادم فيه مصالح الأفراد الذين تسودهم الأنانية التي تجعل كل فرد يلبي رغباته على حساب الآخرين .

ومن جهة أخرى حدد هيغل في كتابه فلسفة الحق المكونات الأساسية للمجتمع المدني ، و هي تتمثل في نظام الحاجات و نظام القضاء و التعاونيات.¹

كارل ماركس

في مواجهة المنطلقات الفكرية لهيغل قدم ماركس تعريفا للمجتمع المدني "على أنه حلبة التنافس الواسعة المصالح الاقتصادية البرجوازية فالمجتمع المدني حسب ماركس هو

¹ علي لقرع ، مرجع سابق ، ص 16 .

المجتمع البرجوازي المليئ بالصراع الطبقي و هو بالتالي الجذر الذي تمخضت عنه الدولة ومؤسساتها المختلفة إذ إن الدولة الرأسمالية عند ماركس ليست قوة مفروضة على المجتمع من خارجه و ليست هي واقع الفكرة الأخلاقية كما يقول هيغل لكن نتاج المجتمع نفسه عند درجة معينة من تطوره اقتضت في النهاية ظهور قوة تقف فوق المجتمع و بالتالي فإن وجود الدولة في المجتمع البرجوازي يعني وجود مجتمع مدني و هنا يمكننا القول أن ماركس اعتبر المجتمع هو القاعدة التي تحدد البنية الفوقية لدولة. ويعتقد ماركس أن المجتمع هو البنية التي تحدث تغيير داخل النظام و يزول في مرحلة من مراحله.¹

ومن هنا نلاحظ الفرق بين ماركس الذي يؤكد على ضرورة ذوبان الدولة في المجتمع وهيغل الذي يؤكد على استيعاب الدولة للمجتمع المدني و يرى ماركس أن العمال هم الطبقة الفوقية التي يجب أن تسيطر المجتمع و تقود التغيير.

¹غازي الصوراني،تطور المجتمع المدني و أزمة الوطن العربي،ط1، (فلسطين : مركز دراسات الغد العربي،2004) ،ص40 .

و تشير موسوعة ويكيديا إلى أن مفهوم المجتمع المدني يشمل كافة الأنشطة التطوعية التي تقوم لتحقيق مصالح و أهداف مشتركة للمنخرطين فيها و تشمل العديد مكن المؤسسات غير الحكومية و غير الربحية مثل النقابات المهنية و المؤسسات الخيرية و المنظمات الدينية¹.

الجدول رقم 1: نظرة بعض المفكرين للمجتمع المدني :

المفكر	نظرتة للمجتمع المدني
توماس هوبز	تنازل الأفراد عن حقوقهم بموجب عقد لصالح شخص معين يضمن حقوقهم
جون لوك	الانتقال من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية بتعاقد ينتج عنه إنشاء حكومة تضمن حقوقهم و تنظمه في إطار قانوني
جون جاك روسو	تعاقد شخص مع جماعة تحت سلطة عامة تنقل الإنسان من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية
هيغل	نشوء المجتمع المدني هو تعاقد بين الدولة و الأسرة، فالمجتمع المدني هو وسيط بينهما نتج عن عجز الأسرة في تلبية الاحتياجات
كارل ماركس	المجتمع المدني هو الصراع الطبقات و تنافس المصالح الاقتصادية البرجوازية فوجود مجتمع مدني ناتج عن وجود دولة في مجتمع برجوازي
أنطونيو غرامشي	اعتبر غرامشي المجتمع المدني صراع

¹مجتمع مدني، ويكيديا، الموسوعة الحرة . تم التصفح يوم 2020/06/17 .

إيديولوجي بين الدولة و المجتمع السياسي و التنظيمات المشكلة للمجتمع

يرى ابراهيم أن المجتمع المدني يقتصر هنا بالمؤسسات "غيرالإرثية و غير الحكومية" التي

تنشأ من خدمة المصالح أو المبادئ المشتركة لأعضائها.¹

التعريف الأكثر شيوعاً لمفهوم المجتمع المدني هو الذي يحظى بقبول عدد كبير من الباحثين إليه باعتباره "شبكة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة و الدولة، و تعمل على تحقيق المصالح المادية و المعنوية لأفرادها و الدفاع عن هذه المصالح و ذلك في إطار الالتزام بقيم ومعايير الاحترام و التراضي و التسامح السياسي و الفكري و القبول بالتعددية و الإختلاف و ادارة سلمية للخلافات و الصراعات و بناءا عليه توجد عدة أركان لمفهوم المجتمع المدني :

(1) الفعل الارادي الحر: إن تنظيمات المجتمع المدني يؤسسها الأفراد بمحض إرادتهم و ينظمون إليها طوعية بشروط صريحة أو ضمنية تتعلق بالسن و المهنة و التعليم..إلخ، فيتم التوافق عليها و قبولها ممن يؤسسون التنظيم أو ينظمون إليه فيما بعد .

(2) الإستقلالية عن الدولة: لا يعني إستقلال منظمات المجتمع المدني انفصالها التام عن الدولة بل إستقلالية نسبية ، إذ أن التنظيمات تنشأ بمبادرات من الأفراد و التكوينات

¹سعد الدين ابراهيم ، تأصلات في مسألة الأقليات، القاهرة : مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، (الكويت : دار سعاد صباح ، 1992)، ص35.

الإجتماعية و القوى،و يفترض أن تتمتع بالاستقلالية في النواحي المالية و الإدارية و التنظيمية،زيادة لامتلاكها لهامش من حرية العمل لا تتدخل فيه الدولة .

(3) الركن التنظيمي المؤسسي: فالمجتمع المدني يعتبر تنظيمات تشكلها الأفراد بحرية مثل الأحزاب السياسية خارجة السلطة و النقابات المهنية و العمالية ز جماعات المصالح و الجمعيات الأهلية و الاتحادات والروابط و النوادي و اللجان و المنتديات الاجتماعية،الفكرية،العلمية،الشبانية،الرياضية ،إضافة إلى الحركات الطلابية و الهيئات الحرفية و المراكز البحثية غير الحكومية وغرف التجارة والصناعة و المؤسسات الدينية¹ .

الجدول رقم 2:وظائف المجتمع المدني :

المجال	وظيفة مؤسسات المجتمع المدني
في المجال السياسي	-تحقيق المشاركة السياسية -التنشئة السياسية للمواطنين -توجيه النظام السياسي و برامج التنمية
في المجال الاجتماعي	-الوساطة بين الدولة و المواطنين -القيام بمهام خيرية و اجتماعية -تقديم مساعدات مالية و خدماتية -الدفاع عن المصالح الاجتماعية و ايصال انشغالات المواطنين -محاربة التلوث الأسود -التنشئة الاجتماعية و تشجيع العمل التطوعي
في المجال الاقتصادي	-تحقيق التنمية المستدامة

¹البتسام حاتم علوان،واقع المجتمع المدني في الوطن العربي،مجلة كلية الآداب، العدد98،

2011،ص693-695 .

<p>-تحقيق التوازن الجهوي -توفير فرص العمل و تشجيع التنمية و الاستثمار</p>	
---	--

ج) خصائص المجتمع المدني :

يعتبر صموئيل هينتينغتون من بين الأوائل الذين حددوا مجموعة من الخصائص للتنظيمات و أتى بشيء جديد لقياس درجة التنظيم في أي تشكيلة إجتماعية أو مؤسسة حيث حدد مجموعة من الخصائص الواجب توفرها في المجتمع المدني¹.

و يمكن تلخيص أهم هذه الخصائص كما يلي:

1) الإستقلال :

بمعنى أن لا تكون المؤسسة خاضعة لغيرها من المؤسسات أو الجمارك أو الأفراد أو تكون تابعة لها بحيث يسهل السيطرة عليها فيؤثر ذلك على نشاطها و يحد من سلطتها. و يمكن قياسها من خلال الاستقلالية المالية و الاستقلالية التنظيمية.

2) القدرة على التكيف :

يقصد بذلك قدرة المؤسسة على التكيف مع التطورات في البيئة التي تعمل من خلالها وهناك ثلاثة أنواع من التكيف: التكيف الزمني، التكيف الجيلي، التكيف الوظيفي .

¹صامويل هنتنغتون، النظام السياسي لمجتمعات متغيرة، ط1، تر:سمية فلو عبود، (لبنان : 1993)، ص22

(3) التعقيد :

يقصد بالتعقيد داخل المنظمات وجود هرمية في السلطة و تدرج المسؤوليات التنظيمية في الهيئات المشكلة للمنظمة وبالتالي لا بد للمجتمع المدني من تحقيق هذه الغاية في مختلف المناطق و البيئة التي تعمل فيها وذلك من خلال فروع لها تغطي المناطق المقصودة بالنشاط المدني لكسب التأييد و المساندة و ضمان البقاء و الإستمرار .

(4) التجانس :

بمعنى عدم وجود قوى تداخل المؤسسة تؤثر في ممارستها لنشاطها، و يعني روح المبادرة و التعاون و العمل التطوعي.¹

¹صامويل هنتنغتون ، المرجع نفسه، ص22 .

المبحث الثاني : ماهية البيئة .

المطلب الأول : تعريف البيئة .

* ماهية البيئة : تتألف كلمة بيئة *écologie* من قسمين أساسيين هما:

أ- *OLikas* و هذه الكلمة مشتقة من الأصل اليوناني لها و تعني البيت أو المنزل .

ب- *logas* و تعني العلم الذي يهتم بدراسة الكائنات الحية في منازلها، وبالرغم من أهمية هذه الكلمة و معناها و مدلولها الواسع فقد تم النظر إليها من زوايا مختلفة نتج عنها تعاريف متنوعة و مختلفة للبيئة من أهمها:- البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان و الكائنات الحية الأخرى.

و في تعريف آخر: إن البيئة شيء نسبي يختلف في محتواه و مكوناته باختلاف المستوى التجميعي الذي ننظر منه إلى النظام، لموارد تحديد بيئة و كذلك باختلاف بعده الزمني أيضا .

و قد عرّف *travis.wagne* في كتابه البيئة من حولنا بأنها الأحوال الفيزيائية و الكيميائية و الإحيائية للإقليم الذي يعيش فيه الكائن الحي و تعتبر الكرة الأرضية كلها بمثابة البيئة لبني البشر و تتكون من الهواء،المياه،التربة و الكائنات الحية الأخرى .

و قد عرّف محمد صلاح الدين عباس البيئة في كتابه : "نظم لإدارة البيئة و الإيزو بأنها منظومة نظم جميع العناصر الطبيعية و الخيالية التي توجد حول الكرة الأرضية و على

سطحها و في باطنها و الهواء مكوناته الغازية، و الطاقة و مصادرها، مياه الأمطار، الأنهار والبحار، المحيطات، سطح التربة، وما يعيش عليها و بداخلها من نبات، حيوان، الإنسان بثقافته المختلفة و علاقاته الاجتماعية¹، و أهمية التفاعل بين تلك الثقافات و العلاقات و كل هذه العناصر مجتمعة في مكونات منظومة البيئة بصفة عامة. لقد اعتمد مؤتمر أستكهولم للبيئة أنها أصبحت تدل على أكثر من مجرد عناصر طبيعية تتمثل في: الماء، الهواء، التربة، المعادن، مصادر الطاقة... إلخ. بل هب رصيد لإشباع حياة الإنسان.

و قد عرّفت المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس "الايزو" بأنها الأوساط المحيطة للمنطقة و التي تشمل الهواء، التربة، لا الموارد الطبيعية: النبات، الحيوان، الإنسان حيث تداخلت هذه العناصر و تمتد الأوساط المحيطة من ضمن المنطقة إلى النظام. و نستخلص من التعاريف السابقة بأنه مهما تعددت و تنوعت التعاريف المحددة للبيئة إلا أنها تتفق على أن البيئة هي الوسط أو المحيط الذي تعيش فيه الأحياء من إنسان، نبات، حيوان... إلخ، سواء كانت هذه البيئة طبيعية أو اصطناعية يشيدها و بينها الإنسان تحت ظروف غير طبيعية.

¹رعد حسن المصرن، نظم الإدارة البيئية، (مصر: دار رضا للنشر و التوزيع، 2001)، ص 36.

قيمة البيئة :

بما أن التنوع الحيوي للنظم البيئية يجب أن يدرس من وجهة النظر المستقبلية و ذلك بهدف التعرف على قيمة البيئة، فمن الواجب العمل على الاستغلال الصحيح للموارد البشرية و بهدف التعرف على القيمة الجوهرية للبيئة يجب القيام بما يلي:

أ - المراجعة البيئية:

بما أن القرارات التي يمكن أن تتخذ و بشكل خاص القرارات التي تتعلق بالتطورات البيئية فتحدد من الاعتبارات الاقتصادية التي تتطلب وضع البيئة فإن السؤال الهام هو كيف يمكننا القيام بذلك؟ تكمن الإجابة عن السؤال في القيام بالمراجعة البيئية و ذلك من خلال إعداد قائمة بموارد النظام الذي يجري دراسته¹ و التعرف على الموارد البيولوجية التي يحتويها بهدف الوصول إلى درجة كبيرة من الدقة في اتخاذ قرار بيئي.

ب - التنوع الحيوي «البيولوجي»:

عند الأخذ بعين الاعتبار لاستعمالات غير المباشرة للبيئة فإن العمليات البيولوجية الحيوية نفسها يمكن أن تقدم قيمة وغالبا ما تكون استعمالات غير مباشرة صعبة الوضع قيمة اقتصادية و لكن قد تعتمد في الكثير من الأحيان على قيمة التنوع البيولوجي فعلى سبيل المثال حسب peace التكلفة المالية للضرر المتعلق بالمناخ و قد قدر ب 13 دولارا أمريكيا و كل طن من الكربون المنتشر في الغلاف الجوي بذلك فإن القيمة الصحيحة للاستعمالات

¹أوناس يحيى، دليل المنتخب المحلي البيئي ، (جامعة أدرار)، ص18 .

غير المباشرة الدولية و القومية للنظم الطبيعية المدارة و غير المدارة يمكن أمتبدل الإدراك و الوعي بشكل هام لمضمون هذه النظم.

ت - تحليل المنفعة التكلفة:

لاستعمال حالة البيئة في الاقتصاد كمعيار لتأثير الحسابات على الأداء الاقتصادي فالخدمات البيئية كامتصاص التلوث عن طريق النظام البيولوجي الحيوي ليست قابلة للتسوق فالعديد من العوامل البيئية كاستقرار و ثبات النظام البيئي ، و الأهمية التاريخية له لا يمكن أن تقاس بالطرائق الكمية بسهولة أي أنه من الصعوبة بمكان قياسها بالقيمة النقدية لذلك فقد نشأت فكرة القابلية للاستدامة و تتضمن التكنولوجيا التي تساعد في تحقيق التنمية المستدامة ما يلي:

- رقابة التلوث
- إعاد الانتاج و اكتشاف الموارد
- البحث العلمي و إدارة الموارد.¹

ث - الأخلاقيات البيئية :

تتضمن هذه الأخلاقيات البيئية العلاقات الجيدة بين الإنسان و الطبيعة و ماهية الواجبات و المستويات و المسؤوليات التي تقع على عاتق الإنسان اتجاه الطبيعة .

تعريف قانون حماية البيئة:

¹أوناس يحيى ، المرجع السابق،ص18.

يتميز قانون حماية البيئة بمجموعة من الخصائص تميزه عن بقية فروع القانون الأخرى إذ يتميز أولاً بتشعب و تشتت قواعد حسب الموضوعات التي يتضمنها، فنجد على سبيل المثال القانون المحوري 83-03 المتعلق بحماية البيئة و مجموع النصوص التطبيقية و كذلك قوانين، المياه، الغابات، الحيوانات، التهيئة، التعمير، الصيد، النقل، الضجيج و غيرها من الموضوعات أو العناصر الرئيسية التي يشملها مفهوم البيئة .

و الميزة الثانية التي يمتاز بها قانون البيئة كونه يقتحم فروع قانونية عديدة منها القانون المدني فيما يتعلق بتكييف العناصر الطبيعية كالنبات و الحيوان اللذان يعتبران موضوعين للملكية التي ينظمها القانون المدني و القانون الجنائي من خلال العقوبات الجنائية التي يفرضها المشروع على كل مخالف للقواعد المتعلقة بحماية البيئة ، سواء من خلال القواعد المنصوص عليها في قانون العقوبات و القوانين الخاصة مثل قانون المياه و قانون الصيد و كذلك القانون الإداري من خلال القواعد التي تظم الهياكل الإدارية لحماية البيئة من خلال القرار الإداري فيما يتعلق بالترخيص أو غلق المنشآت الملوثة أو التعاقد من خلال اعتماد عقود التأهيل للمؤسسات الاقتصادية بغية الامتثال إلى القواعد المتعلقة بتخفيف التلوث.¹

هاتين الخاصيتين تجعلان من قانون حماية البيئة قانوناً يمتاز بالتنوع والتشعب مما قد يدفع البعض إلى القول بعدم وجود قانون مستقل الخاصية باعتباره خريج من القوانين و

¹ الأمانة العامة للحكومة ، www.joradp.com ، تم التصفح يوم 2020/08/18 .

التنظيمات المختلفة إلا أن هذه الخاصية المتشعبة لقانون حماية البيئة لا تعني استقلالية قانون حماية البيئة عن بقية القوانين الأخرى .

كما أنه لا يقدر بالاستقلالية في نفس الوقت الانفصال التام لقانون حماية البيئة من حيث القواعد الاجرائية و الموضوعية للقانون المدني و الاداري و الجنائي وغيره من القوانين الأخرى لتحقيق أهدافه المتعلقة بحماية البيئة بمختلف عناصرها .

إضافة إلى كونه يتداخل مع كل الفروع القانونية فإنه يغلب على مختلف موضوعاته ، الطابع العلمي كنصه على عتبة التلوث و أصناف الملوثات وفق تركيبها الكيميائية و الفيزيائية و التي تصلح بمعدلات رياضية¹ .

خصائص قانون البيئة :

إن البيئة تنظم نوعا معينا من علاقات الإنسان و هي علاقته بالبيئة التي يعيش فيها فهذا يجعل جملة من الخصائص تميزه عن غيره من القوانين و تتلخص أساسا فيما يلي:

أولا:قانون حديث النشأة.

إن ميلاد قانون حماية البيئة من الناحية العلمية يرجع إلى مشارق النصف الثاني من القرن العشرين حيث بدأت المحاولات لوضع أسس القواعد القانونية لسنة 1972 كان له دور كبير في وضع المبادئ الأساسية لقانون حماية البيئة أما بالنسبة للجزائر فقواعده كانت كرد فعل للتطورات التكنولوجية الصناعية التي عاشتها كغيرها من الدول الأخرى .

¹أوناس يحيى ، مرجع سابق ، ص 20 .

ثانيا:قانون ذو طابع إداري .

و ذلكما يتجلى بوضوح من السلطات و الامتيازات الممنوحة لدول لتحقيق المنفعة العامة كما يظهر ذلك في الوسائل الادارية التي حولها المشروع للإدارة التدخل من أجل حماية النظام العام البيئي مثلما نصت المادة 19 من قانون 03-10 .

ثالثا:قانون ذو طابع تنظيمي .

اتسمت قواعد حماية البيئة بطابع أمر و هذا بالنظر إلى الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه فهذه القواعد لا تجوز للأفراد الإتفاق على مخالفتها لأنه قد تضمن نصوصا قمعية و جزاءات ضد كل مخالف أحكامه،حيث تلتزم السلطات الادارية المكلفة بتطبيق قانون حماية البيئة بإحترام قواعده إكمالا لمبدأ المشروعية.¹

رابعا :قواعد قانون حماية البيئة تتسع بين الجمع بين الجانبين التشريعي و المؤسساتاتي.

ذلك لأنه يحدد بعض الاجراءات الكفيلة بحماية البيئة وفي المقابل يرصد جملة من الأجهزة الوزارات و الجمعيات الإقليمية وهيئات.....إلخ .

خامسا: قانون ذو طابع دولي .

إن مشكلة حماية البيئة تعم كل دولة في العالم حيث تسعى كل واحدة إلى وضع قواعد قانونية لمواجهة أخطار البيئة إلا أن المجتمع الدولي قد اهتم به و عمل على الوقاية منها

¹أوناس يحيى،مرجع سابق ، ص 21.

ووضع حلول لها إلى حد طبع قواعد حماية البيئة .

المطلب الثاني: مكونات البيئة .

إن لفظ البيئة يعني كل العناصر الطبيعية حية و غير حية (البيئة البيوفيزيائية) و العناصر المشيدة التي أقامها الإنسان من خلال تفاعله المستمر مع البيئة الطبيعية و من هنا يجب علينا تبيان مكونات البيئة .

(1)- نباتات اليابسة .

تتمثل في الأعشاب و الشجيرات التي تملك الامكانيات لصنع المواد الغذائية من مواد أولية و بسيطة الماء و غاز ثاني أكسيد الكربون و المعادن بواسطة طاقة ضوء الشمس و هي تستهلك جزءا قليلا من الغذاء الذي تصنعه لبناء أجسامها و تأمين الطاقة اللازمة لنشاطاتها الحيوية البسيطة .

(2)- البيئات المائية .

تشمل البحار و المحيطات و الأودية و الأنهار و البحيرات التي تزخر بها بصورة الحياة المختلفة إذ تتغذى الكثير من حيوانات الماء (الأسماك الصغيرة) على الطحالب و بعض حيوانات الماء الأكبر تتغذى على الحيوانات الصغيرة و هكذا و هذا ما يسمى بالسلسلة الغذائية و كذلك فإن فضلات الأحياء و جثتها تتحلل بواسطة الكائنات الدقيقة مرجعة عناصرها إلى الماء مرة أخرى و هذا ما يتضح بأن مكونات البيئة المائية حية و غير حية متفاعلة و ليست معزولة عن بعضها.

(3)- الأرض كوكب الحياة .

لم يصل الانسان إلى كشف وجود أي شكل من أشكال الحياة في أي مكان آخر غير الأرض بالرغم من التقدم في ارتياد الفضاء و ما يرافقه من أغنى المعلومات من مكونات الكون الأخرى فالأرض هي المأوى الوحيد لكل صور الحياة¹ حتى عندما يغزو الانسان الفضاء فإنه يحتوي في مركبة تحتوي ظروفًا أرضية لأن الظروف المواقع لا يصلها لا تناسب الحياة .

و ما لأرض إلا ذرة دقيقة تسبح في محيط الكون الشاسع وهي التي تثبت الأرض في دورانها حول نفسها و أشعة الشمس هي المصدر الرئيسي للطاقة .

مكونات الغلاف الحيوي : ينقسم إلى قسمين قسم حي و قسم غير حي:

(أ)- المكونات غير الحية للبيئة: المكونات الغير حية خالية لمظاهر الحياة (لا نفس ، لا غذاء ، لا إحساس ، لا حركة ، لا نمو ، لا تناسل) ويتكون العالم الغير الحي من المحيط المائي ، المحيط اليابس، المحيط الحيوي ، وهذه المحيطات تسمى أحيانا الأجزاء و الأغلفة حيث يرتبط بعضها ببعض وبمكونات العالم الحي بعلاقة متكاملة ونوضحها كالاتي :

المحيط المائي : هناك ثلاث (3) متطلبات جعلته نطاقا أو بيئة صالحة للحياة وهي :

- توفر الماء بالحالة السائلة بكميات هائلة لتيسير الحياة .

- استمرار وصول و امدادات الطاقة من مصدرها الخارجي الشمس

¹فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث، الطبعة الأولى، (نشر مشترك المؤلف و دار الأمل)، ص02

- ضرورة المحافظة على الحدود المشتركة بين الحالات المادة الثلاثة (الصلبة والسائلة و الغازية)، الماء ركن أساسي من الأركان التي تهيئ الظروف الملائمة للحياة و استمرارها ويعتبر الهيدروجين الذي يمثل ثلاثي تركيب الماء حجمه هو أساس كل العناصر يقول سبحانه و تعالى" و جعلنا من الماء كل شيء حيا"¹ صدق الله العظيم. حيث الحياة بدأت بالماء و هي لا تستمر بدونه فالماء يتخلل كل خلية من خلايا الكائنات الحية الوسط الذي تعيش فيه، الماء أكثر مادة منفردة موجودة في الغلاف الجوي و تشكل المحيطات و البحار و المستودع الرئيسي للماء هو 97% من مجموع المحيط المائي.²

المحيط الغازي (الجوي): الأرض مغلقة بجو (غازات عديدة) مثل بقية كواكب المجموعة الشمسية باستثناء عطارد، فجو الأرض فريد بمكوناته حيث هناك مجموعة قوى أو عوامل طبيعية تحفظ للجو توازنه و تجعل منه مكونا أساسا من مكونات الغلاف الحيوي الذي تختص الحياة، فالجاذبية أو الضغط الجوي و غازات الهواء، و بخار الماء، و الطاقة تمثل أبرز قوى أو عوامل جو الأرض.³

(4)- المحيط اليابسة :

¹سورة الأنبياء، الآية 30 .

²محمد فتحي، الإنسان و الثروات المعدنية، (الكويت: المجلس الوطني و الثقافة والفنون، 1978)، ص31.

³محمد فتحي، المرجع نفسه، ص31

يعتبر المحيط اليابس المكون الرئيسي الثالث للغلاف الجوي و هو يشمل الأجزاء الصلبة من الكرة الأرضية التي تتكون من الصخور و التربة كذلك مكون من مكونات الغاف الحيوي و هي طبقة سطحية من القشرة الأرضية التي تكونت مع مرور الزمن بفعل مجموعة من العوامل و القوى التي عملتو التي مازالت تعمل على تفتيت الصخور التي هي الأصل في نشأة التربة .

ب)المكونات الحية للبيئة :

تشمل المكونات الحية للبيئة على أعداد هائلة من الكائنات الحية المتنوعة في مجموعة من الخصائص تعرف أو تبديها أشكال الحياة المختلفة بصورة أو بأخرى .

إن الانسان نوع من أنواع الكائنات الحية يبدي كل مظاهر الحياة بكل وضوح و علاقته بغيره من الأحياء علاقة قديمة قد وجوده فهو منذ القديم تعرف على الكائنات الحية في بيئته و كون صور ذهنية عنها فكان ينظر إليها من زاوية الفائدة و الضرر له.¹

لهذا يعيش الإنسان في بيئات متعددة وهي:

أ- البيئة البيولوجية:التي تضم الإنسان بوصفه كائنا حيا بيولوجيا له احتياجاته الأساسية

كالطعام و الشراب و الحاجة إلى المسكن والمأوى...إلخ .

ب- البيئة الاجتماعية و الثقافية :التي تضم علاقاته الاجتماعية مع الآخرين في ظل

الثقافة السائدة .

¹فتحي دردار،المرجع السابق ، ص31 .

ج- البيئة الطبيعية: وتشمل العوامل الطبيعية و التضاريس و المناخ و في نفس الوقت تشير سوزن أحمد أبو رية إلى تنوع البيئات الثقافية و الاجتماعية.¹

المبحث الثالث: ماهية التلوث .

¹سوزن أحمد أبو رية، الإنسان و البيئة و المجتمع ، (مصر: دار المعرفة، 1999) ، ص 138 .

المطلب الأول:تعريف التلوث .

1)تعريف التلوث :

يُعرّف التلوث (بالإنجليزية: Pollution) بأنه ارتفاع كمية المواد بأشكالها الغازية، أو السائلة، أو الصلبة، أو إضافة أحد أشكال الطاقة، مثل: الطاقة الصوتية، والحرارية، والنشاطات الإشعاعية، وغيرها داخل البيئة مما يجعلها غير قادرة على تحليل هذه المواد والطاقة، أو تبديدها، أو تخفيفها، أو إعادة تدويرها، كما تصبح غير قادرة عن تخزين المواد وأشكال الطاقة المختلفة بأشكال غير ضارة .

-ويشمل هذا التلوث جميع المواد ذات التأثير السلبي على البيئة، أو الكائنات الحية التي تعيش فيها.

-بدأت مشكلة تلوث البيئة منذ أن استخدم الإنسان النار و التي كان استخدامها حينئذ قاصرا على التدفئة و طهي الطعام ،و عندما تعددت أوجه استخدام الوقود لوسائل النقل و في المصانع و محطات توليد الكهرباء تعاظمت مشكلة التلوث في العصر الحديث.

-يعرف تلوث البيئة بأنه إخلال اتران قائم بين مكونات النظام البيئي نتيجة لتغيرات مستحدثة ينتج عنها الانسان الضرر أو المرض أو الوفاة

زادت ظاهرة التلوث البيئي في كثير من دول العالم إلى حد يهدد استمرار الجنس البشري.¹

¹https://bioith.net. الموقع الإلكتروني . تم التصفح يوم 2020/05/15 .

2)مصادر التلوث:

*تتمثل مصادر التلوث فيما يلي:

- نواتج الاحتراق و مخلفات الصناعة
- الفضلات البشرية و المبيدات الحشرية
- الأسمدة و المواد المشعة و كل المصادر التي تطرح في المحيط الحيوي فتتأثر بها الكائنات بصورة أخرى
- دخان المصانع و الطائرات الضخمة
- زحام المدن
- العادات البيئية لبعض الناس
- بقايا أثار بعض الملوثات المحيط الحيوي لمدة طويلة كما انتقل من أماكن انطلاقها إلى أماكن جديدة
- و معنى ذلك أن ضررها لا يقتصر على أماكن انطلاقها بل يتعداه إلى غيرها من الأماكن

- م معنى ذلك استحدث الانسان العديد من المركبات الجديدة لإبادة الآفات أو لتسميد أو علاج بعض أمراض النبات أو الحيوان ثم استخدمها دون دراسة مستفيضة متأنية بآثارها البيولوجية التي قد تظهر بعد عدة سنوات و بعد فوات الأوان.¹
- و قد يتضمن تلوث البيئة تغيير في خواصها نتيجة تغيير كمي أو كيفي تتعرض له في الهواء الملوث،مثلا تغيير خصائصه عن الهواء النقي و يمكن تصنيف الملوثات إلى:
 - أ- ملوثات بيولوجية:حبوب الإلقاح،بكتيريا .
 - ب-ملوثات كيميائية:مثل المبيدات بأنواعها المختلفة و احتراق البترول .
 - ج-ملوثات فيزيائية:مثل الضوضاء و التلوث الحراري.²

¹محمد منير حجاب، التلوث و حماية البيئة، ط1، (القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع ، 1999)، ص64-

65 .

²محمد منير حجاب، المرجع نفسه ، ص65.

المطلب الثاني: أنواع التلوث .

1- تلوث الهواء: يتلوث الهواء عندما يختلط بموادّ ضارة، مثل أول أكسيد الكربون، وثاني أكسيد الكبريت، وأكاسيد النيتروجين، والأوزون، والرصاص، وقد ينتج تلوث الهواء عن بعض الكوارث الطبيعيّة، مثل حرائق الغابات والبراكين، أو بسبب الأنشطة البشريّة التي تُنتج موادّ ملوّثة للبيئة، مثل: الدخان الناتج عن حرق الوقود الأحفوري، وعوادم السيّارات

2- تلوث الماء: يُقصد بتلوث الماء وصول بعض الموادّ الضارة إلى المسطحات المائيّة، بما في ذلك الأنهار، والمحيطات، والبحيرات، والجداول، والمياه الجوفيّة، ممّا يغيّر من خصائصها، فيصبح من الصعب استخدام الماء بطريقة آمنة، كما يؤثّر على وظائف الماء في النظم البيئيّة المختلفة، ومن الأمثلة على الموادّ التي تلوث المسطحات المائيّة: الكائنات الحيّة الدقيقة المُسببة للأمراض، والموادّ المُشعّة، والنفايات العضويّة القابلة للتفتت، والموادّ الكيميائيّة السامة، والنّفط، وغيرها من الموادّ.

3- التلوث الضوضائيّ أو الضجيج: يُقصد به الأصوات المفرطة أو غير المرغوبة، التي قد تؤثر على صحة الإنسان ونوعية البيئة، وتُقاس شدة الضوضاء بوحدة الديسيبل. يرتبط التلوث الضوضائي بالتطور الصنّاعي، وأنشطة البناء، ووسائل النّقل، مثل: الطائرات، والقطارات، وغيرها.

4- تلوث التربة: تتلوث التربة نتيجة اختلاطها بموادّ كيميائيّة، أو موادّ ضارة، ويحدث التلوث بشكل مباشر أو غير مباشر، نتيجةً للأنشطة البشريّة، مثل: الأنشطة الصنّاعيّة،

والعمليات الزراعيّة، وإلقاء النفايات على الأرض، وتسرب النفط أثناء تخزينه أو نقله، كما أنّ التربة تتلوّث عندما تختلط بالمطر الحمضيّ.¹

-5- التلوّث الحراريّ: هو التّغير المفاجئ على درجة حرارة المسطّحات المائيّة لأسباب طبيعيّة، مثل انفجار البراكين، أو نتيجةً للأنشطة البشريّة، وقد يكون التّغير ارتفاعاً أو انخفاضاً في درجة الحرارة. ينتج التلوّث الحراريّ عن استخدام المياه لتبريد محطات توليد الكهرباء، والمصانع، وعودة المياه بعد أن تصبح ساخنةً إلى مصادرها، أو نتيجة جريان الماء على الأسطح المعبّدة الساخنة صيفاً، مثل مواقف السيّارات والطرق، فيكتسب حرارةً ويدخل في شبكات الصّرف الصّحيّ والمسطّحات المائيّة؛ فيرفع حرارتها، كما يمكن أن ينتج التلوّث الحراريّ عن تآكل التّربة، ممّا يجعل المسطّحات المائيّة أكثر عرضةً لأشعة الشّمس. ويؤثر التلوّث الحراريّ على الحياة البحريّة، والأنظمة البيئيّة المختلفة.

-6- التلوّث الضوئيّ: يحدث التلوّث الضوئيّ نتيجة الاستخدام المفرط للأضواء الصناعيّة ليلاً، ممّا يؤثّر على صحة البشر والحياة البريّة، ويزيد استهلاك الطّاقة، ويعرقل البحوث الفلكيّة.²

¹أيهاب عاصي ، مقال عن تلوث البيئة ، الموقع الإلكتروني <http://mawdoo3.com> تم تصفح الموقع

25: ماي 2020.

²أيهاب عاصي ، المرجع نفسه .

خلاصة الفصل :

تعددت تعاريف المجتمع المدني و مفهوم البيئة بتعدد نظر و تصورات ايدولوجية لكل باحث، فالبرغم من النشأة الغربية لم يستطع المفكرين الأوروبيين التأسيس لمجتمع مدني واضح المعالم، فكل عرفه و حاجته الملحة لوجوده و هناك من جعل دوره نتيجة الحاجة لتنظيم، أما بخصوص البيئة فكان لها مفاهيم متعددة و مختلفة .

فحاولنا في هذا الفصل التعريف بالمجتمع المدني و البيئة و المخاطر التي تهددها "التلوث" و ذلك في الاطار المفاهيمي و النظري و التطرق إلى أهم النقاط في هذا الموضوع.

الفصل الثاني

تمهيد :

إن عملية بناء و تعزيز القدرات الذاتية حاجة أساسية و مستمرة و تختلف أولوياتها من مرحلة لأخرى، ولتفعيل دور منظمات المجتمع المدني في دعم مسيرة التنمية بشكل عام وحماية البيئة بشكل خاص .

و في هذا الفصل سوف نتطرق لآليات المجتمع المدني ووسائله في الحفاظ على البيئة و نلخص ذلك في ثلاث مباحث:

المبحث الأول: الوعي البيئي .

المبحث الثاني: مساهمة المجتمع المدني في تجسيد التربية البيئية .

المبحث الثالث: الإعلام البيئي .

المبحث الأول: دور المجتمع المدني في تجسيد الوعي البيئي .

المطلب الأول: دور المنظمات غير الحكومية في نشر الوعي البيئي:

شهدت العقود القليلة الماضية اهتماما عالميا و محليا بدور المجتمع في قضايا حماية البيئة و نشر الوعي البيئي و حماية حقوق الإنسان و نشر ثقافة العمل التطوعي، خاصة أن المنظمات غير الحكومية هي منظمات تطوعية تعمل مع الآخرين وكثيرا ما تعمل لصالح الآخرين و القضايا التي تعالجها هذه المنظمات هي عديدة و متنوعة بدءا من حقوق الإنسان و الرعاية الصحية و الاجتماعية و شؤون البيئة و التنمية لذا تتسم المنظمات غير الحكومية بالتطوعية و عدم الرجعية و غير الحكومية و التجرد.

من جهة أخرى قامت المنظمات غير الحكومية بدور متزايد الأهمية في وضع المعاهدات البيئية على مدى عشرين عاما الماضية فخلال المراحل المبكرة لمفاوضات المؤتمرات أو المعاهدات، تقوم المنظمات غير الحكومية بتوسيع مجال وجهات النظر التي تبدي من خلال تحليل الأدلة العلمية و الفنية و القانونية المستخدمة لتشخيص مدى خطورة التهديدات البيئية ، و تقوم أيضا بعملية المراجعة العامة التي تجعل الأدلة العلمية المتضاربة معقولة و بدون أن تدعى أحيانا و تقوم المنظمات غير الحكومية بتقديم اقتراحات العمل عن تحديد المخاطر و تشخيص المشاكل كما يمكنها تحريك الرأي العام داخل كل دولة و على النطاق العالمي أيضا للضغط على رؤساء دول الأعضاء.¹

¹لينا حمدان البلاونة، مترجمة، نشاط بلا حدود، (عمان : دار البشير ، 2005)، ص 197-198.

-لقد قامت المنظمات غير الحكومية ولازالت بدور هام و فعال بتعريف المواطنين بالمشاكل البيئية ووضع الحلول العلمية المناسبة لحماية البيئة في الكثير من الدول النامية و قد بلغ عدد المنظمات غير الحكومية التي تتعامل مع الأمم المتحدة حوالي 7230 منظمة وكثير من هذه المنظمات لها دور فعال في الضغط على التنظيمات الشعبية و الحكومية لإيقاف أي اجراءات تضر بالبيئة و نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع.¹

مشاركة المنظمات غير الحكومية عن طريق الآليات المؤسسية:

لعل سعي المنظمات غير الحكومية في حماية البيئة من التلوث ونشر الوعي البيئي من أهم الجهود التي تبذلها هذه المنظمات في هذا الشأن فمنذ مؤتمر أستوكهولم 1972 قامت المنظمات غير الحكومية بدور لا غنى عنه في تحديد المخاطر و تقييم الآثار البيئية و اتخاذ الاجراءات لمعالجتها كما قامت برصد الاهتمام العام و السياسي بالقضايا البيئية و الانمائية فعلى سبيل المثال تقوم عدد من المنظمات غير الحكومية في مختلف أرجاء العالم بنشر تقارير وطنية عن الحالة البيئية.² كما أصدرت المنظمات غير الحكومية بما فيها معهد العالمي للمراقبة بعض الجوانب المتعلقة بالبيئة و التنمية مثل تعليم الجماهير و التربية البيئية و تحويل المشكلة البيئية من علمية إلى سياسيى لذا فقد حثت لجنة بروتلاند في تقرير

¹لينا حمدان البلاونة،المرجع السابق،ص198.

²برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقرير التنمية الانسانية العربية،(عمان : دار الشروق للنشر و

التوزيع،،2002)، ص 40 .

عنوان مستقبلنا المشترك الحكومات على الاعتراف بحقوق المنظمات غير الحكومية و توسيع نطاق الحقوق المتعلقة بها ومن أهمها:

- حقها في المعرفة و إمكانية الحصول على المعلومات بشأن البيئة و الموارد الطبيعية
- حقها أن تستشار و أن تشرك في عملية صنع القرار بشأن الأنشطة التي من المحتمل أن تترك آثارا كبيرة مع بيئتها .
- حقها في اللجوء إلى وسائل الإنصاف و القانون و الحصول على تعويضات عندما تتعرض بيئتها إلى تأثيرات خطيرة .

لذا فقد ساهمت المنظمات غير الحكومية مساهمات عديدة و قدمت اقتراحات متنوعة إلى المؤتمر الدولي للأمم المتحدة المعني بالبيئة و التنمية الذي عقد تحت مسمى قمة الأرض سنة 1992 و فتحت الأعمال التحضيرية المتعلقة بالمؤتمر أمام المنظمات غير الحكومية بدرجة غير مسبوقه و قررت اعطاء أي منظمة غير حكومية لها علاقة في مجال البيئة و التنمية الفرصة للتحدث أمام اللجنة التحضيرية للمؤتمر و أن تقدم اقتراحات مكتوبة و تشارك في مناقشة اللجان العامة.

جاء في نصف المادة 71 من ميثاق الأمم المتحدة على أنه "المجلس الاقتصادي و الاجتماعي أن يجري الترتيبات المناسبة للتشاور مع الهيئات غير الحكومية التي تعنى بالمسائل الداخلة في اختصاصه و هو ما يشكل الأساس القانوني لبناء علاقات شراكات مؤسساتية مع قطاع المجتمع المدني من خلال لائحة قرار المجلس الاقتصادي و

الاجتماعي المؤرخ في 2 ماي 1968 المنظم لإجراءات و صور التعاون المؤسساتي بين الأمم المتحدة و تنظيمات المجتمع المدني ليعرف هذا الإطار توجهها أوسع نحو تعزيز هاته الشراكة المؤسساتية بصدور القرار في 1996/07/25 ، و الذي بسط من آليات و اعتماد التنظيمات المدنية على مستوى الأمم المتحدة و فتح مجال الشراكة ليشمل تنظيمات المجتمع المدني القطرية أو الوطنية.

تحظى التنظيمات البيئية وفقا لذلك بمكانة معتبرة ضمن الجهود و الأنشطة في المجال البيئي، حيث يولي برنامج الأمم المتحدة للبيئة و منذ انشاءه سنة 1972¹ .

كتعبير فعلي عن الانشغال الأممي بمجال البيئة و اهمية التعاون و التنسيق المؤسساتي مع مختلف فعاليات المجتمع المدني النشطة في مجال حماية البيئة و الدفاع عن مقومات استدامتها و المحافظة عليها محليا و دوليا، ذلك من خلال انشاء قسم خاص ضمن هيكلته العامة يعنى بمهام التنسيق و التعاون مع التنظيمات البيئية في سبيل تحقيق الأهداف التي أنشأ البرنامج من أجلها ليقوم البرنامج و سعيا منه لتقوية شراكته العلمية مع هاته التنظيمات العلمية بإنشاء المركز الدولي للاتصال من أجل البيئة سنة 1994.²

¹نجيب صعب، قانون رادع و مؤسسات فاعلة ووعي البيئة، 98 عام 2006، ص 05

²نجيب صعب، المرجع السابق، ص 5 .

المطلب الثاني: دور المؤتمرات الدولية في نشر الوعي البيئي .

شهدت السنوات الماضية عقد العديد من المؤتمرات الدولية لمناقشة موضوع البيئة لما أصبح لها من أهمية على المستوى العالمي و لما تعانيه من مشاكل و تجاوزات خطيرة و بالتالي يتجلى الدور الفعال لهذه المؤتمرات من خلال المساهمة في نشر التوعية و الوعي البيئي من خلال المبادئ و التوصيات الصادرة عنها من بين أهم هذه المؤتمرات:

أ)- مؤتمر أستوكهولم 1972:

بناء على اقتراح المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة ، دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الثالث من ديسمبر عام 1968 إلى عقد مؤتمر دولي حول البيئة الإنسانية . وقد عقد هذا المؤتمر في مدينة أستوكهولم بالسويد في الفترة من 5 . 16 يونيو عام 1972 مستهدفاً تحقيق رؤية ومبادئ مشتركة لإرشاد شعوب العالم إلى حفظ البيئة البشرية وتنميتها ، وكذلك بحث السبل لتشجيع الحكومات والمنظمات الدولية للقيام بما يجب لحماية البيئة وتحسينها.

وفي افتتاح هذا المؤتمر ألقى السيد (موريس سترونج) الأمين العام لمؤتمر أستوكهولم الذي عرف بـ « قمة الأرض » ، كلمة أكد فيها على المسؤولية المشتركة للدول عن الأخطار والمشكلات التي تعاني منها البيئة الإنسانية والتي شارك في إحداثها المجتمع الدولي كله . وأشار السيد سترونج إلى حاجة العالم الملحة للتعاون الدولي لرفع مستوى البيئة الإنسانية وإنقاذها من التدهور وتطوير قواعد القانون الدولي خاصة فيما يتعلق بالمسؤولية

الدولية لتتمشى مع التطورات الحديثة التي تجتاح العالم ، كما أشار إلى ضرورة إقرار أساليب جديدة لحل المنازعات البيئية.¹

وقد صدر عن هذا المؤتمر في ختام أعماله إعلاناً عن البيئة الإنسانية متضمناً أول وثيقة دولية بمبادئ العلاقات بين الدول في شأن البيئة وكيفية التعامل معها والمسؤولية عما يصيبها من أضرار بالإضافة إلى خطة العمل الدولي وهي تتكون من 109 توصية و26 مبدأ .

و لقد أكد في أول مبدأ من مبادئه على أن على الإنسان واجباً مقدساً لحماية وتحسين بيئته من أجل الجيل الحاضر والأجيال المقبلة .

ويمكن القول أن هذا المؤتمر شكل منعطفاً تاريخياً خطيراً ، وكان بداية الانطلاق الحقيقية لبدء الاهتمام بالبيئة الإنسانية عموماً ، حيث تمخض عنه قيام الجمعية العامة للأمم المتحدة بإنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومهمته العناية بشؤون البيئة والتعاون الدولي في مجال حماية البيئة الإنسانية بوجه عام.²

(ب) مؤتمر ريودي جانيرو في البرازيل عام 1992:

¹ دور الإتفاقيات و المؤتمرات الدولية في حماية البيئة، تم تصفح الموقع في 2020/02/15 على

موقع، <http://www.startimez.com1?t=27400738>

² مصطفى أحمد فؤاد، قانون المنظمات الدولية دراسة تطبيقية، (مصر : دار الكتب القانونية، 2003،

(ص، 124.

عقد المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية في الفترة من 13. 14 يونيو عام 1992 تحت مظلة الأمم المتحدة . وكان هذا المؤتمر الأكبر والأوسع نظراً للعدد الهائل من المشاركين ، فقد كان أكبر اجتماع عالمي في التاريخ حضره ثلاثون ألفاً من ممثلي /178/ دولة ومائة وثلاثون من رؤساء الدول والحكومات ، اجتمعوا من أجل حماية كوكب الأرض وموارده ومناخه ، ووضع سياسة النمو العالمي والقضاء على الفقر مع المحافظة على البيئة.

وأبرز الأسباب التي دعت إلى عقد هذا المؤتمر هي:

1. حماية الغلاف الجوي وطبقة الأوزون .

2. مكافحة إزالة الغابات .

3- تحسين ظروف العيش والعمل ، عن طرق استئصال الفقر ووقف التدهور البيئي¹

انقسم المؤتمر إلى اتجاهين أساسيين:

فدول الشمال الغني ترى أن حماية البيئة هو الهدف الأهم للمؤتمر ما لم تصطدم بمصالحها الاقتصادية . ودول الجنوب الفقير تؤكد أن الهدف من المؤتمر هو التنمية ومكافحة الفقر ولو على حساب البيئة واستنزاف الموارد واجتثاث الغابات .

وقد اختتم المؤتمر أعماله بتوقيع ثلاث اتفاقيات ، وقع عليها أكثر من /150/ دولة وهي:

¹ مفيد محمود شهاب، المنظمات الدولية، (مصر : دار النهضة العربية، 1994)، ص 27 .

أ. الاتفاقية الأولى: وتتعلق بالتنوع الحيوي وهي تهدف إلى حماية الكائنات الحية الحيوانية والنباتية المهددة بالانقراض .

ب . الاتفاقية الثانية: اتفاقية مناخ الأرض وتتعلق بالتغيرات المناخية ومكافحة ارتفاع درجات الحرارة عن طريق الحد من انبعاث الغازات المسببة لسخونة الجو .

ج . الاتفاقية الثالثة: معاهدة الغابات والمساحات الخضراء .

وبالإضافة إلى الاتفاقيات السابقة ، فقد صدر عن المؤتمر « إعلان ريو » الذي تبنته كافة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، وتضمن /27/ مبدأ يجب الاستناد إليها في إدارة الكرة الأرضية باعتبارها « دار الإنسانية » من أجل الحفاظ على البيئة في عملية التنمية .

ومن أهم هذه المبادئ المبدأ الثاني الذي يوجب على الدول « ألا تخلق أنشطتها أضراراً بيئية لدول أخرى » .

وأررفت بالإعلان خطة عمل مفصلة عرفت باسم « جدول أعمال القرن الحادي والعشرين » وهي وثيقة تتكون من /800/ صفحة ، تتضمن مبادئ التنمية المتوافقة مع متطلبات البيئة ، أي التنمية القابلة للاستمرار ، في كافة ميادين النشاط الإقتصادي.

غير أن مؤتمر قمة الأرض لم يحقق التوقعات المرجوة وأخفق في علاج كثير من القضايا البيئية المهمة ، خاصة فيما يتعلق بنسبة مساعدات التنمية التي تقدمها الدول الغنية للدول الفقيرة ، كما أن إعلان ريو وجدول أعمال القرن الحادي والعشرين واتفاقيتي المناخ والتنوع الحيوي ، كلها نصوص غير مفصلة وغير ملزمة إلا في القليل منها .

وأخيراً فإنه وإن كانت معظم أعمال المؤتمرات الدولية تأخذ شكل توصيات غير ملزمة للدول التي قد ترفض تنفيذها.¹

¹ ابتهاج زيد، التعويض عن الضرر البيئي، مقال تاريخ النشر: 2016/04/23 على موقع <http://mawdoo3.com> ، تم التصفح يوم 2020/07/25 .

المبحث الثاني: مساهمة المجتمع في مجال التربية البيئية .

تختلف آليات المجتمع المدني في مجال التربية البيئية باختلاف طبيعة التنظيمات المكونة له، وامتدادها الميداني، فقد تكون عن طريق البرامج التربوية و التدريبية، أو عن طريق الأنشطة غير النظامية.

المطلب الأول: البرامج التدريسية لحماية البيئة¹.

يمتد الدور الفعال للمجتمع المدني في مجال التربية البيئية إلى إطار التكوين و التدريب المتواصل بهدف الوصول إلى بلورة أمثل للطرق و الآليات التربوية، فتحقيق أهداف البرامج التربوية لا يقتصر على مجرد توفير الوسائل البيداغوجية و التربوية فقط بل يمتد إلى توفير الكفاءات و الأفراد المؤهلين و المختصين باستعمال هذه الوسائل البيداغوجية و استغلالها العملي، وفقا للأهداف التربوية المنمطة لها، إذ يتطلب موضوع التربية البيئية كمنط تربوي مميز عن الأنماط التربوية العامة وجود تأطير بشري مؤهل و متخصص في ذلك وفقا لما يتطلبه هذا النوع من النمط التربوي من مقتضيات و خصوصيات .

منذ عام 1992 وَاكبت المدارس الايكولوجية و النوادي الخضراء غير النظامية برامج المدارس الايكولوجية الرسمية و اعتبرت أحد أبرز برامج التربية و التوعية البيئية و التي ساهمت في تحقيق نتائج ميدانية مهمة عبر العديد من الدول في العالم، ففي فرنسا مثلا توجد شبكات المدارس الايكولوجية غير الحكومية، كشبكة التربية البيئية ren و التي تخضع

¹ عقيل محمود الرفاعي، دور الإعلام التربوي، رسالة دكتوراه، (جامعة مصر، 1898)، ص54

أنشطتها لمصادقة مديرية التربية و الشباب، و منظمة التربية البيئية fee البريطانية و هذه الأخيرة تنسق أنشطتها مع العديد من الهيئات الحكومية و الرسمية كبرنامج الأمم المتحدة للبيئة unep و العديد من الهيئات الحكومية المعنية بالتربية البيئية على المستوى الداخلي للدول .

تتفرد هاته المدارس الايكولوجية بمميزات أساسية من حيث حجمها و آليات عملها و مجال نشاطها التربوي خلاف لما عليه البرامج الحكومية، و بالأخص من حيث طبيعة الفئات المستهدفة ببرامج التربية البيئية، و غالبا ما تكون فئات المجتمع هاته تتمثل في المنتمين للمؤسسات التعليمية الحكومية، و الجمهور العام بدون تحديد السن أو المستوى التعليمي و المختصين و المهنيين في مجال البيئة، كما ترتبط العديد من المنظمات البيئية بمشاريع شراكة و تعاون مع باقي الهيئات التربوية الأخرى و لا سيما الحكومية منها كالجامعات و مراكز التكوين المهني، حيث تعمل هذه الأخيرة على الإستفادة من خبرات و كفاءات التنظيمات البيئية المعتبرة في هذا المجال ففي فرنسا مثلا ترتبط العديد من المؤسسات الحكومية ببرامج شراكة مع الجمعيات البيئية سعيا منها لتعزيز قيم و مبادئ البيئة ضمن برامجها التعليمية، كما هو الحال لبرنامج التكوين الجامعي المتخصص الذي أطلق بجامعة باريس بمقاطعة "لوريان" سنة 2009 ، بالشراكة مع منظمة الإنسان و الطبيعة الفرنسية و الذي يهدف إلى إدماج البعد البيئي ضمن بعض التخصصات ذات العلاقة المباشرة بالمحيط البيئي، كتخصص الموارد التقنية، البناء، التعمير، أما الأردن بعد انضمامها الرسمي لبرنامج التربية البيئي العالمي المسمى "التعليم و الملاحظة من أجل إفادة البيئة العالمية سنة 1996"

أوكل لجمعية أصدقاء البيئة الأردنية، مهمة إدارة هذا البرنامج التربوي و الإشراف عليه عبر مختلف مدارس و مؤسسات المملكة و ذلك اعتبارا لما تملكه الجمعية من كفاءة و خبرة ميدانية بالمجال البيئي.¹

المطلب الثاني: الأنشطة التربوية غير النظامية .

يمكن حصر الأنشطة التربوية التي تعتمد على التنظيمات البيئية بالنظر إلى اختلاف طبيعتها و مجال تأثيرها إلى ما يلي:

أ- المدارس الايكولوجية و شبكات التربية البيئية:

في عام 1992 تم إطلاق البرنامج الأممي للمدارس الايكولوجية على مستوى النظم و المؤسسات التربوية الرسمية و انطلاقا منه عملت العديد من الجمعيات البيئية و المنظمات غير الحكومية الإنخراط في هذا التوجه و ذلك من خلال أما الشراكة و المساهمة المباشرة ضمن برامج التعليم النظامي، أو من خلال إنشاءها لهياكل تربوية خاصة بها، تأخذ طابع غير نظامي موازاة مع الهياكل النظامية و الرسمية.

حيث تساهم هذه الأطر غير النظامية في رفع مستويات الوعي و التكوين البيئي لفئات المجتمع، و مثال ذلك شبكات المدارس الايكولوجية غير الحكومية في فرنسا و التي تخضع أنشطتها و برامجها لمصادقة مديرية التربية و الشباب في فرنسا، كشبكة التربية البيئية REN و شبكة أرينا، و أيضا في بريطانيا من خلال منظمة التربية البيئية البريطانية FEE و التي

¹ عقيل محمود الرفاعي، المرجع السابق ، ص 54 .

تتسق أنشطتها في مجال التربية البيئية مع العديد من الهيئات الحكومية و الرسمية كبرنامج الأمم المتحدة للبيئة و العديد من الهيئات الحكومية المعنية بمجال التربية البيئية على المستوى الداخلي للدول، و بعكس البرامج الحكومية في هذا المجال و التي تستهدف بشكل حصري الفئات المنتسبة لنظام التعليم الحكومي بتدرج مستويات ،فإن المدارس الايكولوجية غير النظامية تتميز بمميزات خاصة،من حيث مناهجها و مجال تأثيرها،حيث أنها تمتد لتشمل مختلف فئات المجتمع من خلال برامجها و آلياتها التربوية التي تستهدف أكبر قدر ممكن من الأفراد لا سيما من خلال أنشطتها التربوية المتفتحة على المحيط البيئي¹،كالزيارات الميدانية و التعامل المباشر مع المحيط الطبيعي،كما تعمل بالتعاون مع المؤسسات الصناعية على بلورة الأنشطة و برامج تربوية لفائدة أصحابها.

ب) الأنشطة المنفتحة على البيئة:

تقوم هذه الأنشطة التربوية على مبدأ الاسهام و المشاركة المباشرة و غير المقيدة للمتعلم في تعزيز و تنمية قيمه و مهاراته و خبراته العلمية اتجاه محيطه البيئي عامة،و ذلك بمشاركته في الأنشطة التي تنظم في البيئة الطبيعية المفتوحة،بحيث يكون الفرد أو المتعلم على اتصال مباشر بالنظم و العناصر الطبيعية و على نحو يمكنه من زيادة إدراكه ووعيه بأهمية هاته العناصر،و تنتوع الأنشطة التربوية الحرة وفقا لطبيعة المواضيع المطروحة و الفئات المستهدفة يمكن حصر أهمها في:

¹ يحيى وناس،مرجع سابق ، ص 53 .

- الزيارات الميدانية للمناطق الطبيعية كالحظائر و المحميات سواء تلك المخصصة لفئات معينة كطلبة التعلم النظامي أو تلك المفتوحة لفئات المجتمع ككل

- تنظيم المخيمات و عطل نهاية الأسبوع العائلية ضمن فضاءات طبيعية مفتوحة على أن تتخلل تلك العطل العديد من الأنشطة التربوية كالحوارات المفتوحة حول قضايا البيئة و المسابقات الترفيهية و أنشطة التسلية الرياضية.¹

يأتي دور الجمعيات و مؤسسات المجتمع العربي لتكملة جهود التربية البيئية النظامية التي غالبا ما تقتصر على مجال الأنشطة الميدانية بالنظر إلى خصوصية مناهجها و أطرها المنهجية ضمن النظام التربوي العام حيث يأتي دورها لتكملة هذا الجانب من خلال أنشطتها الميدانية الموجهة للمؤسسات التربوية.

-ج) المنشورات و المطبوعات التعليمية:

اعتبار المنشورات و المطبوعات التعليمية وسائل بيداغوجية أساسية في أي عملية تربوية ، فإنها تحتل أهمية كبيرة في نشاط الجمعيات و التنظيمات البيئية، بالنظر لتأثيرها و نجاعتها في تزويد أفراد المجتمع بمختلف القيم و المبادئ التي تكفل توافق² سلوكياتهم و أنشطتهم اليومية و متطلبات حماية المحيط البيئي و إستدامته، و تضطلع التنظيمات البيئية بالإشراف

¹نجيب صعب، المرجع السابق ، ص75 .

²عقيل محمود الرفاعي ، المرجع السابق ، ص61 .

على المطبوعات التربوية من حيث الصورة و الشكل المتنوع، فأحيانا تأخذ شكل الكتب التي تهدف إلى نشر الثقافة البيئية بخصوص العديد من المواضيع العامة.

تتناول هذه المطبوعات العديد من المواضيع البيئية، كالتنوع البيولوجي للمحيط البيئي، و المناطق المحمية و كيفية التعامل معها، و كذا المجالات و الدوريات التي تشكل أحد أبرز الوسائل البيداغوجية التي تعتمد عليها تنظيمات المجتمع المدني في نشر الوعي البيئي كذلك تقوم بتعريف أفراد المجتمع بالأنشطة الجموعية و أهميتها و إطلاعهم على المستجدات و التطورات المتعلقة بمجال البيئة، بالإضافة إلى هذه الوسائل من كتب و مجالات و دوريات هناك الأدلة التعليمية و التوجيهية التي تعدها بعض التنظيمات المدنية وفقا لتخصصها و مجال نشاطها بهدف توجيهه و تقييم السلوك الإنساني اتجاه القضايا البيئية المرتبطة مباشرة بالحياة اليومية للأفراد و هي تعد من أبرز الوسائل البيداغوجية في مجال التربية البيئية.¹

المبحث الثالث: الإعلام البيئي .

¹ عقيل محمود الرفاعي، مرجع سابق، ص 61 .

يعتبر الاعلام البيئي تخصصا جديدا في مجال الاعلام بدأ ينمو في مطلع السبعينيات و هذا المصطلح تعبير مركب من مفهومين الاعلام و البيئة،حيث يتوفق ايجاد الوعي البيئي و اكتساب المعرفة و نقلها للجمهور .

المطلب الأول: وسائل الإعلام البيئي.

- إن الإعلام البيئي هو توظيف وسائل الإعلام من طرف شخص مؤهل بيئيا و

إعلاميا للتوعية بقضايا البيئة و خلق رأي عام متفاعل إيجابا مع تلك القضايا.¹

- يتفق الجميع على أهمية وسائل الإعلام الجماهيرية و دورها الفاعل في اثارة انتباه

الجماهير لهذه القضايا لأن أي جهد حكومي أو أكاديمي لا يمكن أن ينجح إن لم

يكن هناك رأي مؤيد الجهود الإعلامية و تتمثل و وسائل الإعلام البيئي فيما يلي:

- وسائل الإعلام المسموعة و المرئية و منها التلفزيون عن طريق الأفلام و الأشرطة و لها

فاعلية فريدة في نقل الثروات و الأزمات البيئية،حيث تقدم هذه الثروات في مشاهد كاملة

معتمدا على الصور الحية المقترنة بالصوت أو التعليق الذي يعطي لها مزيد من المصدقية

و الواقعية و يزيد من قوة تأثيرها و تعد الوسائل السمعية البصرية أحسن لطرق الإعلامية و

أكثرها تصديقا و يشير الباحثون و النقاد إلى أن التلفزيون هو ذروة الكفاءة الإعلامية عند

¹سناء محمود الجبور،الإعلام البيئي ، (عمان : دار أمامة،2011) ، ص112 .

تغطيته للثروات الطبيعية حال وقوعها بطريقة فورية تجاور بالمشاهدين حدود الزمان و المكان و بالتالي تأثر مباشرة على الإدراك.¹

-الوسائل السمعية و أهمها الإذاعة و هي الأكثر انتشارا و استخداما لتغطية الكوارث البيئية لأنها تعتبر أقل تكلفة،حيث تعتمد على حاسة السمع لتوصيل المعلومة و الخبر و البيانات الخاصة بالكوارث،كما لها الأثر القوي في تكوين الصور الذهنية و يمكن إستعراض بعض الأساليب الإذاعية التي تساهم في الوعي و هي:

- التطرق إلى الأخبار البيئية في أي موجز إخباري عادي .
- الحصص الإذاعية أو اجتماعات الراديو التي تقدم في شكل مناقشات و حوارات بين المتخصصين و القائمين على البيئة و يشارك فيها المواطنين.
- عن طريق الاعلانات الخاصة بالبيئة و التي يمكن عرضها على أمواج الإذاعة و الغرض منها التأثير في سلوكيات المستمعين ايجابا و حثهم على المشاركة في رفع الوعي البيئي و تمثل خدمات الإذاعة ركنا هاما من أركان النوعية البيئية في الدول المتقدمة كما تعد الإذاعة أكثر الوسائل نجاحا في معالجة المواضيع البيئية خاصة على المستويات المحلية.²

¹ محمد معوض ابراهيم،تكنولوجيا الإعلام،(مصر : دار الكتب الحديث، 2008)،ص37 .

²مازن محمد،دور المجتمع المدني في حماية البيئة،شهادة ماجستير في القانون العام،جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة ، 2011 ، ص119.

-فيما يتعلق باستغلال وسائل الإعلام السمعية و المرئية في مجال الإعلام البيئي تولى منظمات المجتمع المدني اهتمام كبيرا للاستفادة من الامكانيات و الخدمات التي يوفرها هذا النوع الإعلامي وبالرغم من محدودية قدرة أغلب التنظيمات البيئية في امتلاك وسائل السمعية البصرية التي تتطلب امكانيات مادية معتبرة فهي تعمل بالمقابل على ايجاد الفرص الملائمة للاستفادة العملية منها عن طريق الشراكة و بناء علاقات مع مختلف الهيئات المشرفة و المسيرة لمثل هاته الوسائل كالقنوات الفضائية و الإذاعية بالإضافة إلى محاولاتها الخاصة في اعداد المواد الاعلامية السمعية البصرية .

-الصحافة المكتوبة:رغم التقدم التكنولوجي الحالي فغن الصحافة المكتوبة لا تزال تحتل مكانة هامة بين وسائل الإعلام الأخرى،فالصحيفة وسيلة سهلة و مريحة في الوقت نفسه.¹ فالفن الصحفي و تنوع محتويات الصحيفة من أخبار و تعليقات و آراء المختصين العامة و كذا الرسومات الكاريكاتورية و الصور تمنح للصحافة دورا فاعلا في التوعية بمختلف أنواعها خاصة التوعية البيئية و تجدر الإشارة إلى دور المجلات العلمية في نشر الوعي البيئي.

-وسائل الإعلام الجديدة:وهي إحدى افرازات تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة و التي تتم بالأساس انطلاقا من شبكة الانترنت و تشمل المواقع الالكترونية المتخصصة و المدونات كما برز في السنوات الأخيرة ما يعرف بشبكات التواصل الاجتماعي و التي تقدم خدمات و مزايا تضمن استمرارية التواصل و اصبحت تستخدم لأغراض أكثر وعيا نظرا لسهولة استخدامها و انتشارها الواسع و استقطابها لجمهور واسع،و تعتبر المشكلات البيئية

¹جمعية حماية البيئة و تهيئة الإقليم في اطار التنمية المستدامة في اريزو

واحدة من المواضيع المطروحة عبر وسائل الإعلام الاجتماعي و بصفة أساسية موقع الفيسبوك حيث أصبحت العديد من الجمعيات و المنظمات المحلية و كذا الدولية تنشط عبر الموقع من أجل نشر الوعي و الثقافة البيئية من خلال الاطاحة بالمعلومات و الأخبار البيئية و الدعوة إلى المساهمة في الحملات التطوعية لحماية البيئة إلى جانب إدراج الصور و الفيديوهات و التعليقات من أجل جلب الانتباه و بلورة الوعي البيئي لديهم.¹

المطلب الثاني: وظائف الإعلام البيئي في مجال التحسيس بالبيئة .

- يرتكز الوعي البيئي على ضرورة تحديد مسؤولية الأفراد اتجاه المنظومة البيئية من خلال التزود بالمعلومات و المعارف اللازمة و تطوير المهارات و توظيفها لمواجهة المشكلات البيئية لذلك أصبح الاتصال الجماهيري في المجتمع قوة مؤثرة في حياة المجتمعات بما له من وظائف في نشر التوعية البيئية.
- هناك تفاعل مستمر بين وسائل الاتصال الجماهيري و المجتمع حيث يؤثر و يتأثر بها باعتباره عنصرا لا يبتعد عن الكيان الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي و يدخل في مختلف أوجه النشاط و أصبح لوسائل الإعلام دورها الواضح في تكوين الصور الذهنية و التي تعكس واقع الكوارث و الأزمات و غيرها فوسائل الإعلام تؤثر في اتجاهات الأشخاص و مواقفهم بما ينعكس على سلوكياتهم.² و من المعروف أن الإعلام البيئي له وظائف لا تخرج عن نطاق الوظائف العامة للإعلام، بصفة عامة

¹ مازن محمد، المرجع السابق، ص 120 .

² محمد معوض ابراهيم، المرجع السابق، ص 35 .

فالإعلام البيئي يتميز بكونه يؤدي ذات الوظائف لكن من خلال معالجة الموضوعات و طرح القضايا و المشكلات البيئية و مكوناتها و من الضروري التمييز بين أهداف الاعلام ووظائفه، فالأهداف هي ما يسمى الإعلام البيئي لتحقيقه ليصبح واقعا أما الوظائف فهي ما يتحقق فعليا من هذه الأهداف و ما يلمسه الجمهور من بنودها¹.

- و تتمثل أهم وظائف الإعلام فيما يلي:

-الإعلام: و تعتبر وظيفة الإعلام من أهم وظائف الإعلام البيئي فيصعب القيام بباقي وظائف في غياب وظيفة الإعلام التي تعني تزويد الجمهور بالأخبار و المعلومات البيئية للوقوف على كل ما يدور حولهم محليا و اقليميا و عالميا.

-التفسير و التحليل: هي وظيفة مكملة لوظيفة الإعلام فالأخبار و المعلومات و البيانات التي تثبتتها وسائل الاعلام عن مواضيع البيئة و قضاياها تحتاج إلى تفسير اسبابها و توضيح أبعادها و تداعياتها و تبيان تفاصيلها و نتائجها و الاعلام العصري صار اعلام معلومات و تحليل و ليس اعلام مواعظ و افتراضات غير واقعية و في موضوع البيئة تحديدا تم تجاوز مرحلة اقناع الناس بأهمية الحفاظ على البيئة إلى مرحلة تحديد الأساليب الناجعة لتحقيق هذا الهدف الذي أصبح مقبولا و هذا يعين معالجة موضوع البيئة إعلاميا كقضية و ليس كمجرد أخبار.

-احداث الدوافع و تعزيزها: تعني تشجيع الاختيارات الشخصية و التطلعات و دعم الأنشطة الخاصة بالأفراد و الجمعيات بهدف التركيز الكلي على تحقيق الأهداف المرجوة و هذا

¹مازن محمد، المرجع السابق، ص121 .

الأمر مهم جدا أثناء تناول قضايا البيئة، إذ يساهم في تعزيز الوعي المجتمعي العام بالبيئة و التي أصبحت قضية عالمية.

-التثقيف و التعليم:يؤدي الاعلام البيئي دورا مهما في التعليم غير النظامي و التثقيف المستمر، إذ يعلم جميع الفئات حتى التي انتهت علاقتها بالتعليم النظامي،و يكون بمثابة مورد هام لكل ما هو هام و جدير في المجال البيئي و يدفعهم للبحث و الاطلاع لزيادة حصيلتهم العلمية و المعرفية و اكتساب المزيد من المهارات الحياتية اللازمة كما يعزز الإعلام البيئي المعاني و المفاهيم و الأحكام و المعتقدات و التصورات الفكرية لدى الفرد عن البيئة و مشكلاتها.¹

-التنشئة الاجتماعية: و تعني هذه الوظيفة توفير رصيد مشترك من المعارف و المهارات المرتبطة بالبيئة،بما يمكن الناس من العمل بفعالية في المجتمعات التي يعيشون فيها و هذا يضمن مشاركتهم في الحياة العامة إلى جانب تنسيق الجهود على المستويات المحلية و الإقليمية و كذا الدولة للحد من تدهور البيئة ،و اتلاف مواردها ووضع الحلول لمشكلاتها.

¹نجيب صعب،البيئة في وسائل الإعلام العربية،تقرير حول الملتقى الاعلامي العربي الأول للبيئة و التنمية المستدامة، (القاهرة،2006) ،ص27 .

-الاقناع:و يعتبر الاقناع جهدا اتصاليا مخططا و مدروسا و مستمرا للتأثير في الآخرين و تعديل سلوكهم ز معتقداتهم و قيمهم و ميولهم من خلال الاستخدام المركز لوسائل الإعلام و ذلك لدفع الجمهور لاتخاذ مواقف ايجابية اتجاه قضية البيئة.¹

-الحوار و النقاش: أي تعزيز عملية تبادل الأدوار و الأفكار بين المعنيين و المهتمين بالبيئة للوصول إلى اتفاق حولها و توضيح مختلف وجهات النظر حول القضايا المهمة للجمهور الراغب في معرفة تلك القضايا بصورة مبسطة لاتخاذ مواقف اتجاهها.

-الارشاد و التوجيه:و تهدف هذه الوظيفة إلى احداث التوجيه و الارشاد المطلوبين لتعزيز الوعي البيئي لدى الجمهور من خلال توضيح الطرق المثلى للتعامل مع البيئة و أساليب الوقاية و العلاج .

-التكامل:يتطلع الاعلام إلى تحقيق التكامل و التنسيق الكلي بين المجتمعات و الأمم فيما يتعلق بالتنوع اللغوي و حاجات التفاهم و التعرف على تطلعات الآخرين و ثقافتهم و هذا ما يساهم في معالجة القضايا البيئية،التي تتميز بأبعاد عالمية وإقليمية .

-التسويق و الإعلام : يعتبر الإعلان من أهم الوسائل التي تلجأ إليها الجهات المعنية بحماية البيئة و الإعلان عما تقوم به من أنشطة و دعوة الجمهور.²

¹نجيب صعب،المرجع السابق،ص27 .

²مازن محمد، المرجع السابق ، ص135 .

المطلب الثالث: أهمية الإعلام البيئي.

لا يخفى على أحد مدى أهمية الإعلام في توجيه السلوك الفردي والجماعي نحو الحفاظ على البيئة من خلال وسائله السمعية او البصرية وكذلك امكانية جمعه لأكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع على رأي واحد من خلال التأثير والإقناع بمختلف الوسائل الدراسية و الواقعية و حتى الهزلية، وهذا فضلا عن الأساليب الأخرى كالملتقيات الفكرية لصناعة فرص الحوار و التشاور و تبادل الأفكار حول القضايا التي تجمع الجميع و يتعامل الإعلام مع مشكلات البيئة بواسطة خلق الإحساس لدى المواطن بضرورة اهتمام الجماهير بقضايا البيئة و مشكلاتها، و بالتالي تعمل وسائل الإعلام على تكوين العلاقة السوية بين المواطن و بيئته حيث يتكون لديه الوعي البيئي المتكامل، فالوعي الوقائي هو الذي يضع حدوث الخلل أو المشكلة، أما الوعي العلاجي فهو الذي يواجه به الفرد المشكلات الفعلية الناجمة عن سوء الاستخدام، كما يمكن للإعلام أن يلعب دورا هاما في الضغط على الحكومات في بعض الدول لإنشاء أجهزة تعنى بمشكلات البيئة.¹

فالإعلام يعنى بتزويد الناس بالأخبار الصحيحة و المعلومات السليمة و الحقائق الثابتة التي تساعد في مواجهة الكوارث و الأزمات البيئية ، و التعامل معها بوعي يزيد من فعالية الفرد و يرفع مستوى أهليته و أدائه، من خلال الرسائل التي يبثها مع أعداد كبيرة من الناس، و تتميز وسائل الاعلام بقدرتها الفائقة على نشر الحقائق و المعلومات و الأرقام و

¹محمود صالح الهادي ، الجواهر المضيئة في الاسلام و حماية البيئة، (مصر : دار النهضة العربية، 1997) ، ص 63 .

الاحصائيات عن الكوارث الطبيعية ، بسرعة كبيرة و بالتالي تعلم بها فور حدوثها و يزيد من معلومات الناس عنها بما يشكل الوعي لديهم إتجاهها،و بما أن الاعلام البيئي يهتم كل فئات المجتمع ، فإنه يتوجه إلى الجماهير ليكون قوى ضاغطة لحث أصحاب القرار على إتخاذ سياسة انمائية متوازنة تحترم البيئة و تحافظ على مواردها الطبيعية ، كما يتوجه إلى العلماء و المفكرين و المثقفين لحثهم على وضع قدراتهم الابداعية للحفاظ على توازن الطبيعة و الحد من تلوث البيئة و إلى السياسيين و أصحاب القرار للتشديد على أن مسؤولياتهم لا تحصر في مجموعة معينة من المواطنين أو في حقبة زمنية محددة بل على مر الزمن.¹

تظهر أهمية الإعلام البيئي أيضا من خلال أنه عنصر أساسي في إيجاد الوعي البيئي،و نشر مفهوم التنمية المستدامة،و لقد ساعدت النقلة النوعية الكبيرة في سرعة تدفق المعلومات و تناولها،على زيادة الوعي البيئي بمشكلات البيئة،فأصبحت كلمة البيئة تحتل الأعمدة الرئيسية في الصحافة في الستينيات و السبعينيات ،كما أبدت الأجهزة الإعلامية المختلفة اهتمامها البالغ نتيجة لمشكلات التلوث و الكوارث البيئية التي طرأت في السبعينيات مثل تحطم ناقلة النفط (أموكوكانديس) عام 1978،وكذلك الحوادث المتتالية مثل حادثة انفجار المفاعل النووي السوفياتي (تشيرونوبل) عام 1986،و كان هدف الاعلام البيئي هو تنمية القدرات البيئية و حمايتها بما يتحقق معه تكييف وظيفي سليم اجتماعيا و حيويا للمواطنين ينتج عنه ترشيد السلوك البيئي في تعامل الانسان مع محيطه و تحضيره للمشاركة

¹محمد معوض ابراهيم،مرجع سابق،ص36 .

بمشروعات حماية البيئة و المحافظة على الموارد البيئية كما تظهر أهميته من خلال تعاظم دوره في الانذار المبكر و رصد أي خلل بيئي يحدث، و تحريكه للرأي العام وزيادة الوعي البيئي عند السكان، و اسهامه في إصدار التشريعات الايجابية التي تخص البيئة.

الإتصال المباشر :

تعتمد معظم تنظيمات المجتمع المدني على آلية العمل الجوارى أو الإتصال المباشر من أجل رفع نسبة الوعي البيئي بقضايا البيئة، فغالبا ما يكون لعامل الإتصال المباشر أهمية معتبرة في عملية التحسيس، و إن تركيزنا على بعض الطرق مرتبط باتساع تطبيقاتها العملية عبر العديد من تنظيمات المجتمع و هي كالتالي:

1- حملات التوعية :

تسعى تنظيمات المجتمع المدني إلى تعزيز و مضاعفة الجهود في مجال نشر الوعي و التحسيس البيئي، و ذلك عن طريق حملات التوعية، كوسيلة أكثر فعالية و تأثير في رفع مستوى الوعي الانساني بشكل سريع و فعال اتجاه بعض القضايا ذات التأثير المباشر مع حياة الناس، و غالبا ما تنظم حملات التوعية و تقام بطرق عديدة نتناول منها ما يلي:

الجماعات العلمية

لا يمكن إغفال دور الجماعات العلمية و اسهاماتها في مجال حماية البيئة و نشر التوعية البيئية، فغالبا ما كان للايكولوجيين اسهامات بارزة في مجال الزراعة و الصحة العامة، نبهوا مبكرا إلى الأخطار البيئية الناتجة عن سوء استخدام الموارد الطبيعية و التكنولوجية، و هو

ما منح فهما أفضل لمختلف الظواهر البيئية المتحكمة فيها و قد ساهم التطور التكنولوجي بشكل كبير في تطور طرق البحث و أدوات التحليل.¹

¹جيلالي مادريدي،مقال منشور بتاريخ 20/06/2014،بدون عنوان ، على الموقع،486636=<http://www.star.7orob.com> تم التصفح يوم 2020/07/07 .

خلاصة الفصل :

نستخلص أن المجتمع المدني بمنظماته ووسائله أي بمختلف الأطر ساهم في حماية البيئة سواء على المستوى الدولي أو الوطني ، و له أهمية كبيرة في التحسيس البيئي و ذلك بالتنفيذ و التطبيق الصحيح لمختلف التدابير و القواعد المتخذة في مجال البيئة.

الفصل الثالث

تمهيد :

تسعى الجزائر كغيرها من دول العالم الى العمل على تحقيقي اهداف التنمية المستدامة وذلك عن طريق اعتمادها على البعد البيئي كأهم مدخل لحماية البيئة حيث إعتمدت في مشروعها على الفاعل الأساسي ، وهو المجتمع المدني مؤسساته وفواعله ومنظماته لأجل المحافظة على سلامة البيئة والحفاظ على سلامة الاجيال القادمة عن طريق حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة .

وسنطلق في هذا الفصل على دور المجتمع المدني ودوره في الحفاظ على البيئة

على المستوي الوطني حيث يحتوي هذا الفصل على 03 مباحث :

المبحث الاول : مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة في الجزائر

المبحث الثاني : الجمعيات البيئية في الجزائر

المبحث الثالث : العلاقة بين حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر

المبحث الاول : مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة في الجزائر .

المطلب الاول : فعالية المجتمع المدني في حماية البيئة في الجزائر .

إن مساهمات منظمات المجتمع المدني في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة جاء وفقا للقانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة وحماية البيئة في الفصل السادس منه الذي نص على تدخل الاشخاص والجمعيات في مجال حماية البيئة ، وفقا لما جاء في قانون 06/12 المتعلق بالجمعيات والذي حدد جميع شروط كفيات تأسيس الجمعيات وتنظيمها ومجال تطبيقها¹، ومن خلال هذا فان مساهمة منظمات المجتمع المدني في مجال حماية البيئة تتحدد وفق هذين القانونين فأول يحدد مجال النشاط وحدوده وطرقه ، أما الثاني فيحدد كيفية لإنشاء الجمعيات البيئية .

فمن حيث النشاط فقد حددت المادة 35 من قانون 10/03 مجال نشاط الجمعيات المعتمدة قانونا في حماية البيئة وذلك من خلال:²

- العمل مع الهيئات العمومية في مجال حماية البيئة وذلك عن طريق :

• المساعدة

• إبداء الرأي

¹ عفاف لعلاوي، دور المجتمع المدني في حماية البيئة و تحقيق تنمية مستدامة، مذكرة ماستر، تخصص علاقات دولية، كلية العلوم و الحقوق السياسية، (جامعة محمود بوضياف ،المسيلة،) ، 2017 ، ص75 .

² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة و تحقيق التنمية المستدامة، مرجع سابق، مادة 35 .

• المشاركة

وتتخصر صور عضوية الجمعيات البيئية في:¹

اللجنة القانونية والاقتصادية للمجلس الأعلى للبيئة،المؤسسات ذات الطابع الصناعي والتجاري منها المؤسسة الوطنية للمياه وكذلك الديوان الوطني للتطهير وهذا مايجعل مساهمتا في حماية البيئة محدودة .

وقد نصت المادة 27 من قانون الجمعيات 06/12² على القانون الأساسي للجمعيات من بينه تحديد الهدف من إنشاء الجمعية بمعنى ان الهدف من إنشاء الجمعية هو الذي يحدد مجال النشاط وتبعاً لذلك فان جمعيات حماية البيئة تكون مساهمتها وفق مجال نشاطها حسب ما نصت عليه المادة 37 من قانون 10/03 على إن الجمعيات المعتمدة قانوناً ممارسة الحقوق بخصوص الوقائع التي تلحق ضرار سواء كان مباشراً أو غي مباشر وقد حددت هذه الوقائع بكل ما خالف التشريعات المتعلقة بـ :

- حماية البيئة .
- حماية الماء والهواء والجو والأرض وباطن الأرض .
- حماية الفضاءات الطبيعية والعمرانية .
- مكافحة التلوث .

¹ يحيى وناس، المرجع السابق ، ص 14 .

² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،قانون 06/12،مرجع سابق .

أما المادة 39 من نفس القانون قد حددت مقتضيات حماية البيئة في ما يلي:¹

- التنوع البيولوجي .
- الهواء والجو .
- الماء و الاوساط المائية .
- الأوساط الصحراوية .
- الإطار المعيشي .

من خلال القوانين المتعلقة بالبيئة وإستنادا على معطياتها فانه يمكن تحديد المهام المتعددة التي تضطلع بها منظمات المجتمع المدني في اطار حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة

والتي تتمثل فيما يلي:²

- تقديم طلبات فتح حظيرة وطنية أو محمية وطنية .
- انشاء المساحات الخضراء من خلال المشاركة في إعداد المخطط التوجيهي .
- حفظ الصحة الحيوانية والمساهمة في استئصال الامراض الحيوانية .
- تنظيم الصيد وحماية الثروة بين مختلف الجمعيات على المستوى المحلي والإشرافالمركزي للمحافظة على تكاثر الصيد بعد استشارة الادارة المحلية والحد من الصيد.المحضور ومحاربه .
- التدخل في حالات التلوث .

¹ قانون 10/03، المرجع سابق .

² يحيى وناس ، المرجع سابق،ص141 .

- الحفاظ على التراث .

ومن خلال ما سبق وحسب الإحصائيات الأخيرة لوزارة الداخلية والجماعات المحلية فان عدد الجمعيات الوطنية والمحلية المعتمدة ف حماية البيئة بلغ 2505 جمعية أي ما يقارب 2.30% من مجموع الجمعيات في مختلف المجالات.¹

المطلب الثاني : الدور الاستشاري للمجتمع المدني لحماية البيئة في الجزائر:

حيث يظهر الدور الاستشاري من خلال منح المشروع الجزائري للمجتمع المدني الحق في ابداء الرأي في دراسة مدي التأثير على البيئة وهذا من خلال القانون رقم 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة²، وكذا المرسوم التنفيذي رقم 07/ 147 المحدد لمجال تطبيق محتوى وكيفية المصادقة على دراسة وموجز التأثير على البيئة، وقد حدد بمقتضاها إن كل شخص يرغب في القيام بمشروع من شأنه ان يلحق إضرارا مباشرة في الحال أو في المستقبل بضرورة إجراء مدي تأثير البيئة باعتماد طابع المشاركة في التشاور مع مختلف القطاعات والمجتمع المدني وهذا من خلال الطابع الإعلامي لدراسة مدي التأثير على البيئة باعتماد طابع المشاركة في التشاور مع مختلف القطاعات والمجتمع المدني وهذا من خلال :

¹ عفاف لعلاوي، المرجع السابق، ص75 .

² القانون 10/03، المرجع سابق .

• الطابع الإعلامي لدراسة مدى التأثير ويمكن هنا ان يظهر دور المجتمع المدني من خلال إعلامه من اجل دراسة المشروع وابداء رأيه في مدى التأثير على البيئة وهذا ما يسمح بالوقاية من الأخطار الناجمة عن المشروع .

• الطابع التشاوري لدراسة مدى التأثير ويمكن هنا لممثلي المجتمع المدني إعتقاد مبدأ المشاركة من أجل تقديم الاقتراحات بحسب ما نص عليه القانون مما يسمح بالإرتقاء بمستوى البيئة .

• شراكة المجتمع المدني في دراسة مدى التأثير على البيئة تضمن حماية هذه الاخيرة بما يسهم في تحقيق حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة ومثال على ذلك ما حدث في ولاية غرداية بشأن إنجاز مشروع خص بإنتاج وتخزين ومعالجة النفايات السامة (زيوت الإسكاراك)

حيث نظمت جمعية البيئة لمكافحة التلوث في بني يقن وجمعية حماية البيئة والثروة الحيوانية لعطف ندوة علمية حول خطورة ذلك.

مع التزايد المستمر للمشكلات البيئية ومع زيادة تفاقمها وتعقيدها أصبح من الضروري الإهتمام بالتربة البيئية والتي تعاني(بأنها عملية تربية تهدف الى تكوين القيم والإتجاهات والمدرجات اللازمة لتحديد العلاقة التي تربط الانسان بمحيطه ،وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وحسن إستغلالها من اجل رفع مستوي معيشته).¹

¹ صلاح عبد المحسن عجاج،التربية البيئية،<http://fucultymu.edu.sa>، تاريخ التصفح 2020/04/30

أما النوعية البيئية فتعني ادراك الفرد لأهمية المحافظة على البيئة ومكوناتها لضمان استدامة التنمية و حياة أفضل لأجيال الحالية واللاحقة .

ومن خلال التعريفين السابقين يظهر هناك تداخل بين المفهومين حيث أن البيئة تتطلب تربية وموعية الفرد بأهمية حمايتها وتكثيف جهود جميع مؤسسات المجتمع ككل عن طريق تكامل الأدوار ، وانطلاقا من الأسرة الى المؤسسات التعليمية وصولا الى منظمات المجتمع المدني ودورها في غرس الوعي البيئي وترشيد سلوك الفرد من اجل حماية البيئة والمحافظة عليه¹.

الدور التحسيبي للمجتمع المدني دور كبير في الجانب التحسيبي ومن أهم وسائل التحسيس البيئي التي يعتمد عليها كآلية وقائية في حكاية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة نجد:²

- التحسيس عن طريق الاتصال المباشر ويكون ذلك عن طريق الندوات والمحاضرات العامة الى جانب التوعية المتخصصة وهذا حسب النوع التحدي الذي تواجهه البيئة .
- التحسيس عن طريق وسائل الاعلام سواء كان اعلاميا مقروءا او عن طريق المطويات والنشریات او إعلاما سمعيا بصريا ، وقد احتلت شبكة الأنترنت الصدارة في التواصل والإعلام بين الافراد ومنظمات المجتمع المدني الرائدة في هذا المجال.

¹ صباح حواس،مرجع سابق ، ص 129 .

² عفاف لعلاوي،مرجع سابق،ص60 .

وأيضاً يتجسد دور المجتمع في الية الرقابة اي ان منظمات المجتمع المدني الناشطة في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة لها دور المراقب في كشف المخالفات التي تمس البيئة وقد اعطي لها المشرع الجزائري حق اللجوء الى القضاء في حال وجود مخالفات للقواعد البيئية (الدور القضائي للمجتمع المدني كتجسيد الالية الرقابية حيث نجد أن لمنظماته حقوق والمتمثلة في مايلي :

- حق الجمعيات في اللجوء الى القضاء العادي ويظهر المشرع الجزائري ذلك من

خلال :

- المادة 36 من القانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة قد

أعطت الحق للجمعيات حماية البيئة في (رفع دعوى امام الجهات القضائية عن كل

مساس بالبيئة)¹.

¹قانون 10/03، المرجع السابق .

المبحث الثاني: الجمعيات البيئية في الجزائر .

يتم البحث في مجال الحركة الجمعوية في الجزائر بالحدثة النسبية لأن هذا المفهوم برز في الاونة الاخيرة بعد التحول الذي عرفته الجزائر نحو التعددية وفسح المجال امام الجمعيات لتتطلع بدورها في جميع المجالات الحياتية خاصة البيئية .

المطلب الأول: بلورة نشاط الجمعيات البيئية على المستوى الوطني .

في ظل هذه الديناميكية التي شهدتها تطور الجمعيات في الجزائر فقد حضى المجال البيئي باهتمام كبير وعناية فائقة .

إلى جانب ظهور جمعيات فائقة هدفها الحفاظ على البيئة و حمايتها من التدهور اللذيثوول اليه ، وهذا تزامنا مع الإهتمام العالمي بالبيئة وتحذير المنظمات الدولية والحركات البيئية العالمية بالبيئة وتحذير المنظمات الدولية والحركات البيئية العالمية بالأخطار التي تواجه البيئة من جراء الكوارث الطبيعية و افعال البشر في حد ذاتهم الامر الذي ولد شعورا لدي بعض الفئات بضرورة الإهتمام بالبيئة ، و الحفاظ عليها حيث ظهرت عدة جمعيات وطنية ومحلية أصبحت تلعب دورا هاما في الحفاظ عليها والعناية بالطبيعة وتشارك في التسيير اليومي للنشاطات المتعلقة بنوعية الحياة ، لم يعد نشاطها يقتصر على نشر الوعي الايكولوجي بين المواطنين بتنظيم الحملات الإعلامية والشعبوية بل تعدت

ذالكلتصبح العين الساهر والمراقب الصارم لسلامة البيئة ،حيث شهد العمل الجمعوي في مجال حماية البيئة تطورا وحركية متسارعة ساهمت في تطورها عدة أسباب ¹:

- التدهور البيئي الذي تشهده الجزائر (التلوث ، التصحر) .
- انتشار الوعي لدي افراد المجتمع المحلي بأهمية المحافظة على البيئة .

وقد تنوع نشاط الجمعيات على مستوى تراب الوطن بين :

- جمعيات وطنية : وهي جمعيات تمارس نشاطها على مستوى الوطن ولها مكاتب فرعية منتشرة في ولايات الوطن .

- جمعيات ولائية : وهي جمعيات تمارس نشاطها على مستوى تراب الولاية ولها مكاتب فرعية منتشرة في بلديات الولاية .

- جمعيات محلية : وهي جمعيات تمارس نشاطها على مستوى تراب البلدية ، أي نطاق محدود .

وبهذا الشكل أصبحت تشكل طرف رادعا تقف في وجه كل من تسول له نفسه المساس بالبيئة ونذكر في الإطار :

¹مركز الإعلام و التوثيق الخاص بالمنتخبين المحليين ، حماية البيئة ، المهام الجديد للجماعات المحلية،المدية،1990.

أ/ الجمعية الجزائرية لحماية الطبيعة والبيئة : حيث رفعت قضية للمحكمة بعين بسام بولاية البويرة على اثر التلوث الخطير الذي تعرض له سد واد لكحل ببلدية عين بسام نتيجة رمي الفضلات الصناعية المحاذية للواد الذي الذي يصب في هذا السد .

ب / جمعية حماية البيئة ببني يزقن وجمعية حماية البيئة والثروة الحيوانية للعطاف واللتنان أصبحتا تتخذان مواقف بشأن انجاز المشاريع الخاصة بإنتاج أو تخزين مواد ملوثة كما حدث بولاية غرداية أثر رواج انباء مفادها إنشاء مشروع لتخزينومعالجة النفايات ، (زيوت الإسكارال).¹

¹وداد عزلاوي، واقع المجتمع المدني و دور تحقيق التنمية،قالمة الجزائر،ص98 .

المطلب الثاني: مبادئ الجمعيات للبيئة و أهدافها .

ارتسمت الأهداف الكبرى للجمعيات البيئية لحماية البيئة ومكافحة التلوث كما يلي :

(1) - تعزيز الوعي والإهتمام بترابط المسائل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية في المناطق الريفية .

(2) - إتاحة الفرصة لكل شخص أو مواطن جزائري لإكتساب المعرفة والقيم والمواقف وروح الإلتزام والمهارات الضرورية لحماية البيئة وتحسينها .

(3) - خلق أنماط جديدة من السلوك إتجاه البيئة لدي الافراد والجماعات والمجتمع الجزائري ككل .

(4) - مكافحة التلوث بكل أنواعه .

(5) - الإهتمام بالبيئة والقضايا البيئية على المستوى الوطني والمحلي .

(6) - إلتزام بقوانين حماية البيئة وتطبيقها.

ودعت ان تسترشد التربية البيئية في هذا الاطار بالمبادئ التالية :

(أ) - البيئة وحدة متكاملة بجوانبها الطبيعية والتي وضعها الانسان وكذلك بجوانبها

التكنولوجية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأخلاقية .¹

(ب) - تجسيد التربية البيئية لأنها عملية متواصلة مدي الحياة تبدأ في مرحلة ما قبل المدرسة

¹سمير حامد الجمال، الحماية القانونية للبيئة، (مصر : دار النهضة العربية، 2007)، ص78.

وتستثمر في جميع المراحل التربوية النظامية .

(ج)- الاخذ بمنهج جامع بين فروع المعرفة يستعين بالمضمون الخاص لكل فرع منها لتسيير التوصل إلى نظرة شمولية متوازية .

(د)- التعرف على القضايا البيئية الكبرى من منظور محلي جزائري وإقليمي ودولي في تلاقى المشكلات البيئية وبالإسهام في حل هذه المشكلات .

(ج)- التركيز على الاوضاع البيئية الحالية المحتملة .

(د)- تعزيز التعاون على الصعيد المحلي الجزائري .

(هـ)- الربط بين الحس البيئي والثقافة او المعرفة البيئية والمهارات البيئية .

(و)- ان تأخذ صراحة بعين الاعتبار الجوانب البيئية في مخططات التنمية .

(ط)- مساعدة الباحثين على اكتشاف المشكلات البيئية وضرورة تغطية الفكر النقدي والمهارات الكفيلة بحل المشكلات .

(ي)- التأكد من تشعب المشكلات البيئية ومن ضرورة تنمية الفكر النقدي والمهارات الكفيلة بحل المشكلات .

(ك)- إستخدام بيئات متنوعة للتعلم ومجموعة كبيرة من النماذج في التعلم والتعليم عن البيئة¹

¹عزوز أمال و آخرون، مبادئ و أهداف الجمعية، مجلة البيئة و الإنسان،الصادرة بعناية عن الجمعية الوطنية لحماية البيئة و مكافحة التلوث ،العدد08،ماي 2004،ص 19 .

المبحث الثالث: العلاقة بين حماية البيئة والتنمية المستدامة في الجزائر .

إن الحديث عن متغيرات ثلاثة في اطار دراسة واحدة يهدف الى إيجاد العلاقة بينهما فالمجتمع المدني بإعتباره المتغير اكثر اهمية وفاعلية وله دور محوري في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة ومن خلال هذا المبحث سنحاول إبراز العلاقة بين هاذين المتغيرين .

المطلب الأول: حماية البيئة كأحد متطلبات تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر .

إن سعي السلطات الجزائرية نحو حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة عن طريق وضع اليات والبرامج التي تمكن من تحقيق الاهداف المرجوة حيث سعت الى تبني المخطط الوطني للعمل من اجل البيئة والتنمية المستدامة المثيني سنة 2001 والذي يركز على أربعة مجالات متالية وهي:¹

01) تحسين صحة المواطن ونوعية معيشته : إن المخطط الوطني للعمل من اجل البيئة والتنمية المستدامة يهدف الى :

- تحسين الحصول خدمت ماء التطهير .
- خفض المخاطر ذات الصلة بالتلوث الصناعي والكيميائي .
- خفض انتاج النفايات واعتماد تسييرها المتكامل .

¹سامي زعباط و عبد الحميد مزغيت، المرجع السابق ، ص26 .

(02) الحفاظ على الرأسمال الطبيعي وتحسين الانتاجية ، يسعى المخطط الى :

- توضيح الوضع القانوني العقاري
- تخصيص الموارد المائية بصورة رشيدة واعتماد تقنيات الإنتاج .
- رفع الغطاء الغابي وعدد المناطق المحمية .
- حماية المنظومة البيئية الهشة مع العناية الخاصة بالتنوع البيولوجي والمناطق الساحلية .
- وضع اطار قانوني لمشاركة السكان المحليين والشركاء الاخرين في المشاريع المرتبطة بالحفاظ على الرأسمالي الطبيعي .
- ضمان التنمية المحلية والريفية لرفع معدلات لتشغيل والصادرات وضمان الحفاظ على الموارد .

(3) خفض الخسائر الإقتصادية وتحسين القدرة التنافسية : وهذا عن طريق رفع نفقات الميزانية العمومية بمشاركة الوزارات المكلفة بالاقتصاد والمالية وهذا من خلال تحقيق ما يلي:

- ترشيد استعمال الموارد المالية وموارد الطاقة والموارد الاولية في الصناعة
- تحويل او اغلاق المؤسسات العمومية شديدة التلوث .
- رفع قدرات سلة النفايات واسترجاع المواد الأولية .

4) حماية البيئة الشاملة :

حيث ان المخطط الوطني من أجل البيئة والتنمية المستدامة يهدف الى استراتيجيات كفيلة بحماية البيئة الشاملة وذلك من خلال :

- زيادة الغطاء النباتي وكثافته وتنوعه البيولوجي .
- مضاعفة الفضاءات المحمية والمناطق الرطبة ومناطق التنمية المستدامة .
- خفض انبعاث الغازات .
- التكفل بالمشاكل الكامنة ذات الصلة بالملوثات العضوية المستمرة¹ .

من خلال عرض اهم نقاط المخطط الوطني من أجل البيئة والتنمية المستدامة يتبين أن حماية البيئة تعد مطلبا أساسيا من أجل تحقيق التنمية المستدامة خاصة وأنها بعد رئيسي من أبعادها الثلاثة المتمثلة في البعد الإقتصادي والاجتماعي فهما يؤثران ويتأثران ببعضهما.

¹قانون 10/03، مرجع سابق .

المطلب الثاني : آليات حماية البيئة في الجزائر ودورها في تحقيق التنمية المستدامة.

تسعي الجزائر كغيرها من الدول العالم إلى العمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة وذلك عن طريق إعتقاد البعد البيئي كأهم مدخل لتحقيقها ، وفي هذا الإطار إتخذت السلطات وفي إطار السعي العالمي إلى إتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل حماية البيئة جملة من الإجراءات التي من خلالها يمكن مواجهة التحديات الكبرى ، وذلك من خلال ثلاثة اطر رئيسية لها دور كبير بإعتبارها آليات كفيلة لتوفير حماية البيئة وتحقيق من خلالها أهداف التنمية المستدامة ،وتتمثل هذه الأطر في :

1) الإطار المؤسسي في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة : إن فعالية برامج حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة تحتاج الى تدعيمها بأجهزة ذات فعالية تسهر على تطبيقها والحد من المشكلات البيئية،لذا فان هناك نوعان من الهيئات التي تقوم بذلك وهي :

أ/ الهيئات المركزية : لقد تداولت العديد من الهيئات المركزية المسؤولية عن قطاع البيئة في الجزائر والتي كانت متأثرة بالمؤتمرات والاتفاقيات الدولية التي لها علاقة بموضوع البيئة والتنمية المستدامة - ولقد استخدم مصطلح البيئة في التاريخ الوزاري في الجزائر من الإستقلال سنة 1965 عند استحداث وزارة الري والبيئة والغابات بموجب المرسوم رقم

131/85 المؤرخ في 21 ماي 1985 والمتضمن :¹ تنظيم الادارة المركزية لوزارة الري والبيئة والغابات ،وتوالت التسميات بعدها الصادر المرسوم التنفيذي رقم 89/16 المؤرخ في 01 مارس 2016 المتضمن تنظيم الادارة المركزية لوزارة المواد المائية والبيئة ، وخلال التعديل الوزاري الذي كان في 25 ماي 2017 تم استحداث وزارة خاصة بالبيئة بعد ان كانت تابعة للموارد المائية كوزارة مستقلة وهي وزارة البيئة والطاقات المتجددة ، حث ستقوم الوزارة بالعمل وفق الخطة .²

الإستراتيجية الوطنية من اجل البيئة والتنمية المستدامة التي كانت مسطرة قبل إستحداثها ، وهذا بالإستناد على مبدأ العرض بين جميع الوزارات والخدمات اللامركزية والسلطات المحلية والمجتمع المدني في اطار تشاوري وفقا للتشريعات كما يجدر بالذكر أن للوزارة - حسب سابقتها- هيئات وطنية مكلفة بحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة تقف معها جنب الي جنب لتحقيق الإستراتيجيات المسطرة حيث تتمثل في :

- المرصد الوطني للبيئة والتنمية المستدامة .
- المحافظة الوطنية للساحل .
- الوكالة الوطنية للنفايات .
- المركز الوطني لتقنيات الانتاج النظيف .

¹الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،وزارة الموارد المائية،من الرابط <http://mregove dz>،تاريخ

التصفح 2020/03/19 .

²المرجع نفسه .

- مركز تطوير الموارد البيولوجية .
- معهد التكوين في المهن البيئية .
- الوكالة الوطنية للتغيرات المناخية .

إن إستحداث وزارة خاصة ما هو إلا دليل على السعي الجاد الى تحسين السيئ في ايطارديناميكية التنمية المستدامة ، بالإستناد على الاطار المؤسساتي و التشريعي بالاشتراك مع المجتمع المدني كوجه جديد للشراكة¹، حسب ما تسعى اليه الوزارة حاليا وهذا من أجل تحقيق ما نصت عليه المادة 68 من الدستور بأن (للمواطن الحق في بيئة سليمة ، تعمل الدولة على الحفاظ على البيئة ، ويحدد القانون واجبات الاشخاص الطبيعيين والمعنويين لحماية البيئة) .

ب/ الهيئات اللامركزية: ينص الدستور الجزائري الصادر في 1996 في المادة 15 منه أن (الجماعات الاقليمية للدولة هي البلدية والدولة) ، من خلال ذلك فانه يمكن تحديد هيئتين أساسيتين لهما الدور في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة على مستوى اللامركزية وهما الولاية والبلدية ، هذه الأخيرة تعمل على نجاح كل سياسة وإستراتيجية وطنية في مجال التنمية المحلية ، وذلك عن طريق هيئتين هما :المجلس الشعبي البلدي ورئيسه من خلال

¹عفاف لعلاوي، المرجع السابق،ص50 .

جملة الإختصاصات المخولة لهما قانوناً¹ حيث يمكن اجمال صلاحيتهما في مجال حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة فيما يلي :

تنص المادة 94 من قانون البلدية 11/10 على ان رئيس المجلس الشعبي البلدي جملة من الصلاحيات من بينها (السهر على نظافة المحيط وحماية البيئة)اما بالنسبة لصلاحيات رئيس المجلس الشعبي البلدي في اطار حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة فقد تضمنها القانون 11/10 والمتمثلة في :

- التهيئة والتنمية من المادة 107 المادة 112 .
- التعمير والهيكل القاعدية والتجهيز المادة 114 .
- النظافة وحفظ الصحة وطرقات البلدية المادة 123 .

أما فيما يخص دور الولاية في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة فقد نص قانون 07/12 المؤرخ في 12 فيفري 2012 والمتعلق بالولاية إن المجلس الشعبي² الولائي جملة من الإختصاصات المخولة له في مجالات عدة من بينها مجال حماية البيئة والفلاحة والري والسكن والتعمير تهيئة الاقليم حسب المادة 77 من نفس القانون .

وتنص المادة 84 من نفس القانون ان الوالي وباعتباره ممثل للدولة يسهر على حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة من خلال حماية الصحة والأمن والنظافة والسكينة العمومية .

¹ يحيى وناس، المرجع السابق ، ص 154 .

² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الولاية 07/12 المؤرخ في فيفري، الصادر بالجريدة الرسمية رقم 12، المؤرخ في 2012/02/29 .

الى جانب هذا هناك العديد من القوانين الأخرى المتعلقة بحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة والتي تولي اهمية لدور الجماعات المحلية في تحقيقها منها :

- قانون 19/01 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها .
- قانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة والذي يولي اهمية كبيرة للجماعات المحلية في تحقيق ذلك .

02) الإطار التشريعي في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر :

إن من بين الآليات التي من خلالها تقوم السلطات الجزائرية بالسعي الى حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة نجد الاطار التشريعي وكل القوانين المنوط بذلك ،حيث نجد هناك 12 قانون من الجيل للبيئة في قائمة النصوص التشريعية والتنظيمية وهي :

- قانون حماية البيئة في اطار التنمية المستدامة.
- قانون ادارة ومراقبة والتخلص من النفايات .
- قانون تعزيز الطاقات المتجددة في اطار التنمية المستدامة .¹
- قانون حماية وتنظيم الساحل .
- قانون حماية المناطق الجبلية في اطار التنمية المستدامة.
- التهيئة والتنمية المستدامة للإقليم .

¹ عبد الكريم مشان، دور نظام الإدارة البيئية، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق و العلوم التجارية، جامعة فرحات عباس، سطيف-الجزائر، 2011، ص32 .

- قانون إنجاز المدن الجديدة وتثمينها .
- قانون الوقاية وإدارة المخاطر في اطار التنمية المستدامة .
- القانون التوجيهي للمدينة.
- قانون الحفاظ على المساحات الخضراء في اطار التنمية المستدامة .
- قانون المناطق المحمية في اطار التنمية المستدامة .
- قانون الموارد البيولوجية .

إلى جانب هذه القوانين هناك العديد من المراسيم التنفيذية والتمثلة في :

- مرسوم يتضمن ضبط القيمة القصوى ومستويات الاندحار وأهداف ونوعية الهواء في حالة تلوث الجو.
- مرسوم يتضمن استعمال المواد المستنفذة لطبقة الازون وأمزجتها المواد التي تحتوي عليها .
- مرسوم يتضمن الرسم على النشاطات الملوثة او الخطيرة على البيئة .
- مرسوم يتضمن التعديل للمرسوم السابق.

وبما أن الجزائر تسعى الى حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة في إطار المجتمع المدني فإنها عملت في إطار الإستثمارات الخارجية وذلك الشراكة الأجنبية من خلال التعاون الثنائي مع (إيطاليا ، بلجيكا ، ألمانيا،فرنسا ، سويسرا،اسبانيا واليابان) ، والتعاون متعدد

الأطراف(مع البنك العلمي و الصندوق العالمي للبيئة ، البنك الإسلامي للتنمية ، برامج الأمم المتحدة للبيئة ،برامج الأمم المتحدة للتنمية والاتحاد الأوربي).¹

03) الاطار المجتمعي في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة :

إنإشراك المجتمع في عملي حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة له دور أساسي ومن دونه لا يمكن للإطار المؤسساتي والتشريع أن يحقق الأهداف المرجوة ،حيث يكون ذلك عن طريق :

- إشراك الأفراد باعتماد التوعية والتربية البيئية من أجل السعي في تغيير الأنماط السلوكية المضرة بالبيئة عن طريق المدرسة والصحافة والشخصيات الدينية و....).

- إشراك منظمات المجتمع المدني حيث نجد قانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة والتنمية المستدامة قد خصص الفصل 6 منه لتدخل الاشخاص والجمعيات في مجال حماية البيئة من خلال المشاركة الفعالة جنبا الى جنب مع الهيئات الحكومية ، وهذا نظرا لدورها الكبير سواء كان ذلك في الجانب التشريعي او التحسيسي والتوعوي والوقائي وغيرهاالخ) .

وهذا كله سعيا في المساهمة في تنفيذ إستراتيجية وخطط لتدابير حفظ الوطنية وتعزيز التنوع البيولوجي ، و الإدارة المستدامة للمواد الطبيعية والتخفيف من الاثار السلبية لتغيير المناخ.²

¹ عبد الكريم مشان ،المرجع السابق،ص32 .

²وزارة البيئة و الطاقة المتجددة، المرجع السابق

الخلاصة :

إن مساهمات منظمات المجتمع المدني في حماية البيئة جاء تحديدا وفق لقانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة في الفصل السادس الذي نص على تدخل الأشخاص والجمعيات في مجال حماية البيئة ، ومن خلال هذا نستخلص أن المجتمع المدني له دور فعال ومهم في الجزائر في التحسيس بالبيئة ، وهذا بفضل عمل حضاري تطلب تكاتف جميع الجهود بإعتبار المجتمع المدني أحد الأطراف الفاعلة بجانب القطاع العام والخاص في اطار الشراكة وذلك لأجل الحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة .

خاتمة

خاتمة :

ننتهي مما تقدم ومما تناولناه في بحثنا هذا من مواضيع حول مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة مروراً بكل المحاور التفصيلات التي تم التعرض لها ومناقشتها وفق الخطة المنهجية المعتمدة في ذلك ، والتي تنطلق الاشكالية العامة المطروحة في المقدمة البحث وصلنا في ختام دراستنا هاته الي مجموعة من النتائج و الاستخلاصات التي تمثل إجابات لكل ما تم طرحه حول الموضوع محل الدراسة .

ففي البداية يمكن القول ان التطور الذي شهده مفهوم المجتمع المدني خلال السنوات الاخيرة سواء في اسسه و منطلقاته أو في تطبيقاته العملية قد جعله من أكثر المفاهيم والمواضيع المثيرة للجدل والتي تطلبت متابعة كبيرة على مختلف الأصعدة سواء السياسية أو الإجتماعية أو الأكاديمية وذلك بالنظر الي حجم التأثير الميداني الذي تبوأته التنظيمات المدنية ضمن مختلف مناحي الحياة العامة في المجتمعات المعاصرة وذلك بالنظر الى التحول الجذري في مجال نشاطها التقليدي كأطر للوساطة والتوفيق بين مصالح الأفراد الخاصة من جهة والمصلحة العام للمجتمع كك من جهة اخري الي بروزها على نحو متصاعد كقطاع فاعل ومساهم في تحقيق الصالح لعامة المشترك وبشكل نتميز ومستقل .

حيث ظهر قطاع المجتمع المدني ،الذي يتكون من المنظمات غير حكومية والجماعات الدينية والنقابات العامة ، ومجموعات الضعوب الأصلية والمنظمات المجتمعية والمؤسسات الخيرية كقوة رئيسية في عملية التنمية الدولية من بينها حماية البيئة حيث شهد

المجتمع المدني توسعا كبيرا من حيث نطاق عمله وحجمه وقدراته ويقف المجتمع المدني بالتطور التكنولوجي الذي يعزز تداول المعلومات وراء نمو حركات الداعية الى ترسيخ نظم التنمية في زيادة الوعي البيئي .

لقد شغل موضوع حماية البيئة وبالنظر الى أهمية إهتمام المجتمعات الإنسانية خلال العقود الاخيرة فهو أحد أهم التطبيقات النموذجية المبنية ،ويكل موضوعية بمضمون وطبيعة التحول الكبير الذي عرفته تنظيمات المجتمع المدني المعاصر من خلال تصاعد قوة ومجال تأثيرها الميداني في كل ما يتعلق بقضايا الصالح العام وبأبعادها الوطنية والدولية وظهورها كقطاع قائم بذاته ومستقل عن بقي الفعاليات والقطاعات الاخرى وهو انموذج الذي وقفت عليه دراساتنا بالتحليل والشرح سواء فيما يتعلق بأطره التنظيمية والقانونية سواء على المستوى المحلي او المستوى الدولي .

انطلاقا من القانون العام الدولي المعترف به لتنظيمات المجتمع المدني على مستوى الهيئات الدولية ،حضيت التنظيمات البيئية وبأبعادها الوطنية والدولية بمكانة قانونية بارزة على مستوى السياسات والجهود الدولية المتعلقة بمجال البيئة والتي يبرز من اهميتها برنامج الامم المتحدة والمؤتمرات الدولية والمنظمات الغير حكومية في اطار التوعية البيئية ونضرة الوعي والتربية البيئية والحفاظ على سلامة البيئة .

حيث برز لنا الدور الذي تحضى به التنظيمات البيئية دوليا و هو نفس التوجه الذي نلاحظه على المستوى الوطني ، حيث برز لنا الدور الذي تحظى به التنظيمات البيئية

على مستوى الاطر والمنظمات الوطنية لحماية و البيئة على نحو مكانها من البروز الميداني كفاعل اساسي في اتخاذ مختلف القوا والاطر البيئية وكشريك فعلي على مستوى الهيئات والمؤسسات المعنية بذلك.حيث اصبحت منظمات المجتمع المدني ايضا جهات مهمة لتقديم الخدمات الاجتماعية والبرامج التدريبية والحفاظ على البيئة .

كما في الاوضاع ما بعد الصراعات كما إتضح تأثير منظمات المجتمع المدني في تشكيل السياسات العامة على مستوى العالم خلال العقدين الماضيين ويبدو هذا من خلال مشاركة تنظيمات المجتمع المدني في اعداد التدابير البيئة وكذلك من خلال مشاركتها في إعداد الاليات والمؤسساتية .

كما يبرز دور المجتمع في مجال حماية البيئة على المستوى الوطني من خلال التطور الكبير في مركزية هذه التنظيمات البيئة ضمن وذلك ضمن الجهود التي قامت بها الجزائر بإنشاء المخطط الوطني والقانون 10/03 لحماية البيئة وتطبيق سياستها من حيث إستراتيجيتها العامة والياتها العامة ووسائلها التنفيذية .

تظهر لنا دراستنا هذه وعبر محاورها التطبيقية مدى اهمية موضوع المجتمع المدني ودوره في حماية البيئة ، وبعد ما جريناه من دراسة لهذا الموضوع الذي يعتب قضية العصر توصلنا الى العديد من النتائج أهمها :

1-حماية البيئة ضرورة حتمية واحترام قوانين البيئة ، أي ان مصطلح البيئة اذ ذكر لا

يتصرف حكمه إلا في النفايات او ربما الى الحيوان او النباتات ومحاولة منا الي بحث

المفهوم القانوني للبيئة المساهمة في تثبيت وسائل الحماية وتجسيد فعاليتها وذلك من خلال القانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة على العناصر الطبيعية دون الإصطناعية.

2- إن تحقيق نماذج المجتمع المدني بتطبيقاته و ادواره المؤثرة والفعالة يبقى متوقفا وبشكل أساسي علة جملة من المتطلبات والتي هي بمثابة الضمانات العملية لبناء نموذج حقيقي لمجتمع مدني فاعل ومؤثر في توجيه و انقاذ السياسات والتدابير البيئية.

3- على مؤسسات المجتمع المدني والهيئات الرسمية والمؤسسات الإقتصادية وغيرها تغيير سلوكات الأفراد اتجاه الإهتمام بالبيئة والمساهمة في حمايتها من جميع مظاهر التلوث والإحتلال البيئي .

4 - ضرورة المشاركة الحقيقية والفاعلية لكافة أفراد المجتمع في حماية البيئة .

5 - هناك تباين كبير في أداء فعاليات التنظيمات البيئية من مجتمع الى اخر فلو أخذنا مثلا المجتمع الأوربي فإننا نقف على مستويات عالية من الفعالية والتأثير الكبير الذي يظطلع به المجتمع المدني اضافة الى ارتفاع نسبة الوعي البيئي لدي المجتمعات الأوربية هلى عكس العالم العربي ، مزال بعيدا عن ذلك ،فدور المجتمع المدني في العالم العربي يعتبر أقل تأثيرا وفعالية الإعتبارات يرتبط أغلبها بغياب الأطر والتطبيقات الكفيلة بتحقيق نموذج المجتمع المدني الحقيقي .

بناء على كل ما سبق فإننا نصل في النهاية لتأكيد وبشكل أساسي أهمية وحيوية مساهمة المجتمع المدني كطرف فاعل في ضمان حماية فعلية وحقيقية للمحيط البيئي ، وذلك بالنظر له كضمانة واقعية وإطار فعال الرقابة والمتابعة والدعم الميداني لمختلف الجهود والسياسات المعتمدة في المجال البيئي ، و إذا وفي ضوء كل ما توصلنا له فان توقع نجاح مختلف السياسات والتدابير البيئية في المجتمعات المعاصرة يبقى مرتبط وبشكل كبير بضرورة وجود قطاع مجتمع مدني فعال في دعم هاته السياسات والتدابير البيئية في المجتمعات المعاصرة ويبقى مرتبط وبشكل كبير بضرورة وجود قطاع مجتمع مدني فعال في دعم هذه السياسات والتدابير .

بالتالي يجب ضرورة تطبيق التوصيات التالية :

1- ضرورة تجسيد الحماية البيئية وضرورة تجسيد المفهوم القانوني للمجتمع المدني الذي

يقضي بضرورة الأخذ بعين الاعتبار خصوصا هذا المفهوم.

2- ضرورة صياغة قواعد قانونية خاصة بتحديد انواع الضرر البيئي مع التركيز على

ضرورة النتائج التلوث الذي يحدثه البشر .

3- إذا كان القانون البيئي حديث النشأة من الناحية الواقعية فان ذلك لا يعني عدم

توصله لمجموعة من المبادئ التي قد تكون كفيلة بتوفير الحماية البيئية .

4- كرس المشروع الجزائري الحق في الإعلام والإطلاع البيئي من خلال مستويين

المستوى الأول بإعتباره حقا عاما أما المستوى الثاني بإعتباره حقا خاصا وترك

مسألة هذه المواد للنصوص التنظيمية أي أن المشروع أعترف للمواطنين بأحقيتهم

في متابعة ما يحيط بهم على المستوى البيئي ، والحق في الإعلام والإطلاع البيئي والحفاظ البيئة .

5- ضرورة توسيع مفهوم البيئة الذي تبناه مشروع في مضمون المادة 07 من قانون 10/03 .

6- زيادة الدعم وتكوين اطارات تتأسس التنظيمات البيئية وعلى رأسها الجمعيات .

7- تكريس طرق خاصة للتعويض عن أضرار البيئة والتلوث مع حل المشاكل البيئية أو مكافحة التلوث بكل أنواعه .

تجدر الإشارة في نهاية هذا البحث الى ان موضوع مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة و بالنظر الى أهميته و أبعاده الحيوية لا يزال بحاجة الى الدراسة و التفعيل لأنه موضوع حساس لأن موضوع البيئة وحماية البيئة ليس موضوع الجمعيات أو المنظمات وإنما هو موضوع مجتمع ككل أي اننا مسؤولون عن مسؤولية المجتمع .

قائمة المراجع

-القرآن الكريم .

-الكتب :

(1)- أحمد شكري الصبيحي،مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة،2000).

(2)- محمد فتحي،الإنسان و الثروات المعدنية ، (الكويت : المجلس الوطني و الثقافة و الفنون،1978).

(3)- محمد منير حجاب،التلوث و حماية البيئة، ط1 ، (القاهرة : دار الفجر للنشر و التوزيع،1999).

(4)- محمد معوض ابراهيم،تكنولوجيا الإعلام، (مصر : دار الكتب الحديث، 1994).

(5)- محمود صالح الهادي،الجواهر المضيئة في الاسلام و حماية البيئة، ط2 ، (مصر : دار النهضة العربية،1997).

(6)- مفيد محمود شهاب،المنظمات الدولية،(مصر : دار النهضة العربية ،1994).

(7)- مصطفى أحمد فؤاد،قانون المنظمات الدولية دراسة تطبيقية، (مصر : دار الكتب القانونية،2003).

(8)- سعد الدين ابراهيم،تأصلات في مسألة الأقليات ، القاهرة،مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، (الكويت: دار سعاد صباح) .

(9)- سوزنأحمدأبورية،الإنسان و البيئة و المجتمع، (مصر : دار المعرفة،1999).

- 10- سناء محمود الجبور، الإعلام البيئي، ط2 ، (عمان : دار أمامة، 2011) .
- 11- سمير حامد الجمال، الحماية القانونية للبيئة، (مصر : دار النهضة العربية، القاهرة، 2007) .
- 12- علي لقرع، المجتمع المدني في منطقة الخليج العربي دراسة حالة الكويت، (عمان : مركز الكتاب الأكاديمي، 2018) .
- 13- عزمي بشارة، المجتمع المدني دراسة نقدية، مع إشارة للمجتمع العربي، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 1992) .
- 14- عمر معمن خليل، علم اجتماع التنظيم، (بغداد، دار الحرية، 1988) .
- 15- غازي الصوراني، تطور المجتمع المدني و أزمة الوطن العربي، ط1، (فلسطين : مركز دراسات الغد العربي، 2004) .
- 16- صامويل هنتنغتون، النظام السياسي لمجتمعات متغيرة، ط1، تر:سمية فلو عبود، (لبنان، بيروت، 1993) .
- 17- فتحي دردار، البيئة في مواجهة التلوث، ط1 ، (نشر مشترك المؤلف و دار الأمل) .
- 18- لينا حمدان البلاونة، مترجمة، نشطاء بلا حدود، (عمان : دار البشير، 2005) .
- 19- وناس يحيى، دليل المنتخب المحلي البيئي (جامعة أدرار).
- 20- نجيب صعب، البيئة في وسائل الإعلام العربية، تقرير حول الملتقى الاعلامي العربي الأول للبيئة و التنمية المستدامة، (القاهرة : 2006) .

(21)- وداد عزلاوي، واقع المجتمع المدني و دور تحقيق التنمية، قالمة الجزائر .

-المجلات و الجرائد :

(1)- ابتسام حاتم علوان، واقع المجتمع المدني في الوطن العربي، مجلة كلية الآداب، العدد 98

، 2011 .

(2)- عزوز أمال و آخرون، مبادئ و أهداف الجمعية، مجلة البيئة و الإنسان، الصادرة بعناية

عن الجمعية الوطنية لحماية البيئة و مكافحة التلوث ، العدد 08، ماي 2004 .

-الملتقيات :

زعباط سامي و مرغيت عبد الحميد، آليات حماية البيئة و دورها في تحقيق التنمية المستدامة

في الجزائر" مداخلة مقدمة في إطار فعاليات الملتقى الدولي الأول حول علاقة البيئة بالتنمية

، الواقع و التحديات. جامعة جيجل، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير،

الجزائر، يومي 29-28 فيفري 2015 .

-المواثيق الرسمية :

(1)- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الولاية 07/12 المؤرخ في

فيفري، الصادر بالجريدة الرسمية رقم، 12، المؤرخ في 29/02/2012

(2)- .الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون 10/03 المتعلق بحماية البيئة و

تحقيق التنمية المستدامة، مادة 35

-المذكرات و الرسائل الجامعية :

(1- مازن محمد، دور المجتمع المدني في حماية البيئة، شهادة ماجستير في القانون

العام، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة ، 2011 .

(2- عفاف لعلاوي ، دور المجتمع المدني في حماية البيئة و تحقيق تنمية مستدامة، مذكرة

ماستر، تخصص علاقات دولية، كلية العلوم و الحقوق السياسية، جامعة محمود بوضياف-

المسيلة .

(3- أوثن سمية، دور المجتمع المدني في بناء الأمن الهوياتي في العالم

العربي، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2010/2009

(4- عبد الكريم مشان، دور نظام الإدارة البيئية، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق و العلوم

التجارية، جامعة فرحات عباس، سطيف-الجزائر، 2011 .

(5- يحيى وناس، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر، رسالة دكتوراه في القانون

العام، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان-الجزائر، 2007

المقالات

(1- ايهاب عاصي، مقال عن تلوث البيئة، الموقع الالكتروني <http://mawdoo3.com> تم

تصفح الموقع: 25 ماي 2020 .

(2- صلاح عبد المحسن عجاج، التربية البيئية، من الرابط

الالكتروني، <http://fucultymu.edu.sa>.

3- ابتهاج زيد، التعويض عن الضرر البيئي، مقال، تاريخ النشر: 2016/04/23 على موقع

. <http://mawdoo3.com>

-المواقع الإلكترونية :

1- <https://boioth.net>

2- <http://www.startimez.com>

3- <http://mawdoo3.com>

4- <http://MRE.gov.jo>

5- www.joradp.com

الملاحق

المفكر	نظرتة للمجتمع المدني
توماس هوبز	تنازل الأفراد عن حقوقهم بموجب عقد لصالح شخص معين يضمن حقوقهم
جون لوك	الانتقال من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية بتعاقد ينتج عنه إنشاء حكومة تضمن حقوقهن و تنظمه في إطار قانوني
جون جاك روسو	تعاقد شخص مع جماعة تحت سلطة عامة تنقل الإنسان من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية
هيغل	نشوء المجتمع المدني هو تعاقد بين الدولة و الأسرة، فالمجتمع المدني هو وسيط بينهما نتج عن عزز الأسرة في تلبية الاحتياجات
كارل ماركس	المجتمع المدني هو الصراع الطبقات و تنافس المصالح الاقتصادية البرجوازية فوجود مجتمع مدني ناتج عن وجود دولة في مجتمع برجوازي
أنطونيو غرامشي	اعتبر غرامشي المجتمع المدني صراع إيديولوجي بين الدولة و المجتمع السياسي و التنظيمات المشكلة للمجتمع

المجال	وظيفة مؤسسات المجتمع المدني
في المجال السياسي	-تحقيق المشاركة السياسية -التنشئة السياسية للمواطنين -توجيه النظام السياسي و برامج التنمية
في المجال الاجتماعي	-الوساطة بين الدولة و المواطنين -القيام بمهام خيرية و اجتماعية -تقديم مساعدات مالية و خدماتية -الدفاع عن المصالح الاجتماعية و اىصال انشغالات المواطنين -محاربة الثالوث الأسود -التنشئة الاجتماعية و تشجيع العمل التطوعي
في المجال الاقتصادي	-تحقيق التنمية المستدامة -تحقيق التوازن الجهوي -توفير فرص العمل و تشجيع التنمية و الاستثمار

الفهرس

إهداء

شكر و تقدير

خطة البحث

09-01.....	مقدمة
10.....	الفصل الأول:الاطار النظري و المفاهيمي للدراسة
11.....	*تمهيد
12.....	لمبحث الأول:ماهية المجتمع المدني
15-12.....	المطلب الأول:النظريات المفسرة لنشأة المجتمع المدني
21-16.....	المطلب الثاني:مفهوم المجتمع المدني،وظائفه و خصائصه
22.....	المبحث الثاني:ماهية البيئة
28-22.....	المطلب الأول: تعريف البيئة ، خصائص قانون البيئة
33-29.....	المطلب الثاني:مكونات البيئة
34.....	المبحث الثالث:ماهية البيئي
36-34.....	المطلب الأول: تعريف التلوث ، مصادره ، التلوث
38-37.....	المطلب الثاني:أنواع التلوث
39.....	خلاصة الفصل
40.....	الفصل الثاني:آليات المجتمع المدني في حماية البيئة
41.....	تمهيد
42.....	المبحث الأول:دور المجتمع المدني في تحسين الوعي البيئي

المطلب الأول: دور المنظمات غير الحكومية في نشر الوعي البيئي ، مشاركة المنظمات غير الحكومية عن طريق الآليات المؤسسية.....	45-42
المطلب الثاني: المؤتمرات الدولية و دورها في نشر الوعي البيئي	50-46
المبحث الثاني: مساهمة المجتمع المدني في مجال التربية البيئية.....	51
المطلب الأول: البرامج التدريبية.....	53-51
المطلب الثاني: الأنشطة التربوية غير النظامية.....	56-53
المبحث الثالث: المجتمع المدني في إطار الإعلام البيئي.....	57
المطلب الأول: وسائل الإعلام البيئي.....	60-57
المطلب الثاني: وظائف الإعلام البيئي في مجال التحسيس بالبيئة.....	63-60
المطلب الثالث: أهمية الإعلام البيئي.....	67-64
خلاصة.....	68
الفصل الثالث: المجتمع المدني وحماية البيئة في الجزائر.....	69
تمهيد.....	70
المبحث الأول: مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة في الجزائر.....	71
المطلب الأول: فعالية المجتمع المدني في حماية البيئة في الجزائر.....	74-71
المطلب الثاني: الدور الاستشاري للمجتمع المدني لحماية البيئة في الجزائر.....	77-74
المبحث الثاني: الجمعيات البيئية في الجزائر.....	78
المطلب الأول: بلورة نشاط الجمعيات البيئية على المستوى الوطني.....	80-78
المطلب الثاني: مبادئ الجمعيات البيئية في الجزائر.....	82-81
المبحث الثالث: العلاقة بين حماية البيئة و التنمية المستدامة في الجزائر.....	83

المطلب الأول : حماية البيئة كأحد متطلبات تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر..83-85	
المطلب الثاني:آليات حماية البيئة في الجزائر و دورها في تحقيق التنمية	
المستدامة.....93-86	
94.....	خلاصة الفصل
101-96.....	خاتمة
107-103.....	قائمة المصادر و المراجع
110-109.....	الملاحق
114-111.....	فهرس الموضوعات

ملخص مذكرة الماستر

يعتبر المجتمع المدني ظاهرة قديمة فقد عرف هذا المفهوم بنظريات مختلفة و آراء مفكرون مختلفة ، حيث ظهر المجتمع المدني في العصر الحديث أكثر وذلك بدفاعه عن قضايا البيئة و حماية البيئة ، على المستوى الوطني و العالمي و ذلك للأخطار التي لحقت بالبيئة المتمثلة في التلوث البيئي و مكافحة هذا الأخير عن طريق المجتمع المدني و مؤسساته الفاعلة في مجال حماية البيئة لأجل الحد من الأخطار التي تهدد البيئة و البشرية

الكلمات المفتاحية : (1) المجتمع المدني (2) البيئة (3) حماية البيئة و مكافحة التلوث

Abstract of the master thesis

Civil society is an ancient phenomenon. This concept has been known by different theories and opinions of different thinkers. Civil society has emerged more in the modern era by defending environmental issues and protecting the environment, on the national and global levels, and that is due to the dangers to the environment represented in environmental pollution and combating The latter, through civil society and its effective institutions in the field of environmental protection, in order to reduce threats to the environment and humanity

Key words: 1) Civil society 2) Environment 3) Environmental protection and pollution control .